

العدد ١٧٣٧ الأحد ٢٥ ذو الحجة ١٤٢٧هـ - ١٤ يناير ٢٠٠٦م - السنة ٣٨





هل حان الوقت لفهم تلك المعادلة:

اطلبوا الموت توهب لكم الحياة



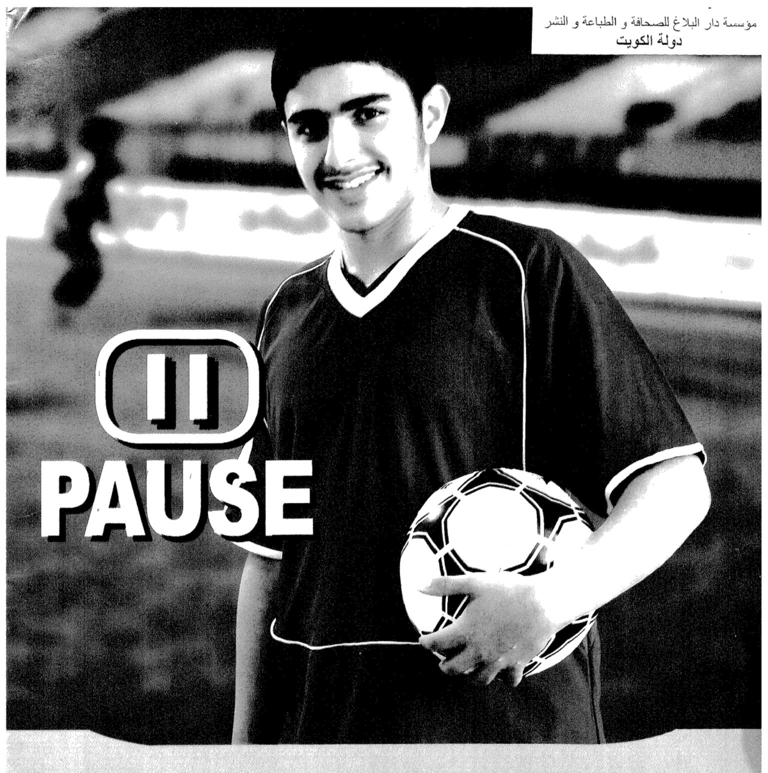


قراءة تحليلية لأحداث العام السابق (٢٠٠٦)



الصومال: نعم للجهاد والتحرر والاستقرار؛ «لا» للتزمت الحاد وتشويه الإسلام!

العراق: الاحتلال يبحث عن مخرج من المستنقع، والحرب الأهلية قد بدأت



أكمِّل.. بعد الصلاة

دايماً يصيدك وقت الصلاة..
وأنا على الإنترنت أو في السوق أو ألعب كرة أو أتمشى مع ربعي أو أدرس
فأحتار أصلي ولا أكمل.. لكني دايماً أقول.. أكمّل بعد الصلاة

كيف تواجه الأمة ما يعصف بها من أزمات؟

تواجه الأمة الإسلامية أزمات طاحنة من داخل حصونها المهددة ومن خارجها، والتي تعتمل كالطوفان الذي يريد اقتلاع جذورها وحصادها الحضاري، سواء من اقتتال داخلي يعصف بمقدراتها، أو أزمات وحروب طائفية مدمرة، أو قوى احتلال وهيمنة وعولمة تترصد لنهب ثرواتها، وإلغاء هويتها، وما تسعى إليه تلك القوى لتحقيق مخططاتها ومصالحها في العراق وفلسطين وأفغانستان والصومال، وجميعها تتطلب روح وثابة وإرادة حديدية ووقفة جادة مع النفس أولاً لإصلاح ذات بينها، ثم مع التحديات المفروضة عليها.

ولا يكون ذلك إلاّ بالعودة إلى الذات الإسلامية وتطبيق شريعتها ومنهاجها الذي استطاع أن يبني حضارة عالمية نمتلك بذرتها ورصيدها، وعلينا استنباتها وعودتها إذا صدقت النوايا وصحت العزائم والإرادات وعادت الشعوب لتتمسك بدينها وحقوقها في الحياة الحرة الكريمة.

وكذلك الحوار الحقيقي بين المسلمين أنفسهم بدلاً من تبادل الاتهامات والصراخ والعويل ولنسعَ إلى تبادل المصالح، وتوحيد الصفوف، وإقامة الصروح العلمية والصناعية والأسواق الإسلامية المشتركة لنتخلص من الفقر والبطالة والجهل والمرض.

والحوار الحقيقي بين المسلمين والغرب، وليس حوار الطرشان في كل أزمة تمر بها الأمة وتختلقها أبواق الغرب لتحريك العواطف وإشعالها، وإنما لابد من توظيف تلك الأزمات للوصول إلى ندية الحوار وصدقه واتزانه بالحكمة والموعظة الحسنة بعيداً عن الانعزال والتمييز والإقصاء وضرورة إدماج المسلمين في المجتمعات الغربية ومشاركتهم في الحياة السياسية والقرار السياسي مع احتفاظهم بهويتهم الإسلامية ليضربوا المثل في النموذج والسلوك الإسلامي في العطاء والدقة.

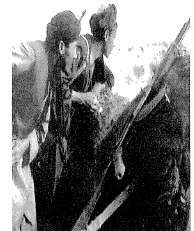
والإصلاح الشامل للنظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقضائية، وفق مقتضيات العدل والرحمة والشورى وإتقان العمل، واستعادة حقوق الإنسان كما شرعها الله عزّ وجلّ، واستعادة الفروض الغائبة.

ولابد وأن تحل أزماتنا بأيدينا لا بأيدي أعدائنا، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

في هذا العدد

أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار البلاغ
للصحافة والطباعة والنشر
WWW.al-balagh.com
albalagh5@yahoo.com
هاتف + (965) 4818820
فاكس +(965) 4812735
ص.ب: 4558 الصفاة: 13046 الكويت
أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م
عبدالرحمن راشد الولايتي
«رحمه الله»
رئيس التحرير
د. رشيد عبد الرحمن الولايتي





الأسعار: الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات
الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس
عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالاً - الأردن ٦٠٠ فلس

22



■ كلمة حق

المسلمون يسألون حائرين ماذا نفعل؟!

بعد مضي هذه السنين الطويلة، وتوالي الفشل والهزائم، والفواجع والمصائب، وضجيج الشعارات ودويّها، آن لكل مسلم أن يقف مع نفسه وقفة تأمّل وتدبّر ومحاسبة!

تثور في أذهان بعضهم أسئلة كثيرة تجعلهم في حَيْرة من أمرهم! والسؤال العام الشامل هو: ماذا نفعل؟! الجميع يسألون نفس السؤال: ماذا نفعل؟!

■ جولة قلم

28

بمناسبة موسم الحج وبرسم الإخوة المسؤولين عن المناسك: مقترحات لتيسير الحج



يزداد عدد الحجاج والمعتمرين عاماً بعد عام، ويتصاعد ويشتد الزحام.. حتى يشق الأمر على كثير من الناس وخصوصاً كبارالسن والمرضى والضعفاء. ويبذل القائمون على الحرمين جهوداً جبارة في تهيئة مناسك الحج ومواطن الزيارة، ولا ينكر تلك الجهود المشكورة الدائبة إلا مكابر، فهي مشهودة شاهدة يراها كل حاج ومعتمر وزائر.

■ محطات

32

محاورة مع ملحدين
محاورة مع مدرس فلسفة ملحد

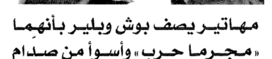


كان موضوع الحلقة السابقة محاورة بين مدرس للتربية الإسلامية، وطالب في السنة الثالثة ثانوي، في بلد عربي ابتلي لفترة من الزمن بظهور أصحاب الفكر الماركسي الملحد. وكان الطالب لُقّن بعض الأفكار الإلحادية، وانتهت المحاورة إلى أن تحدى مدرس التربية الإسلامية أساتذة الطالب المشار إليه.

العالم في أسبوع

36





مهاتير يصف بوش وبلير بأنهما «مجرما حرب» وأسوأ من صدام

قال رئيس الوزراء الماليزي السابق مهاتير محمد يوم الإثنين: إن الرئيس الأمريكي جورج بوش ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير مجرما حرب وعلى أيديهما دم عراقي أكثر من الدم على يدي صدام حسين. وشن مهاتير المعروف بانتقاده اللاذع للغرب هجوماً على بوش وبلير، وقال للصحفيين في مؤسسة السلام الماليزية التي أسسها: إن بوش يتعين أن يواجه نفس العدالة الزائفة التي واجهها صدام.



▪ وقفات

38



قراءة تحليلية لأحداث العام السابق (٢٠٠٦)

هناك مشهد واحد يكاد يتكرر في الأيام الأخيرة من كل عام، عندما تجتمع مجالس التحرير في الصحف وقنوات التليفزيون؛ لبحث كيفية توديع عام ينصرم وآخر يولد في الآفاق، وتكثر الاجتهادات، وتلتهب المناقشات؛ بحثاً عن أسلوب جديد؛ للاحتفال بتلك المناسبة؛ رغبة في مجالس التحرير في الصحف.



▪ الأدب

46

قصة قصيرة

«معجم التقاعد...»

ليلة طويلة... كتلك الليالي الطِّوال التي ما أدركها فجرُ الأفق الذي يزيل الكآبات، ويهزم ظلمةَ الخيالات التي تغتذي عادة من وطأة الأحزان... اللهم لست جَزِعاً ولا متشائما، ولست من طلاب الراحة التي ينعَم في محيطها مَن اعتزلوا بعضَ العادات، لتنجو نفوسُهم من تفكك مابقي من شرف الجلسات التي كانت تمنح الهدوء والطمأنينة... واستطرد أبو مروان يحدث نفسَه، ويجتاز ماشاء من مسافات الصَّمت حيناً، ومن مسافات الارتداد إلى النفس أحيانا أخرى.



العراق: الاحتلال يبحث عن مخرج

• العراق أصبحت نهاية المشروع الأمريكي في المنطقة، بعد أن كانت أمريكا تحلم بضم المنطقة تحت جناح الدولة الصهيونية بقطاع شعارات براقة كاذبة

هل بدأت الحرب الأهلية؟! وأين الفاطميون؟!!

لا يمكن أن يوصف ما يحصل في العراق من قتل يومي وتصفيات منتقاة لرموز أهل السنّة وكل من طالته الأيدي السبأية ومناصروها، إلاّ أنه إشعال مقصود بإصرار للحرب الأهلية التي لم يتجاوب معه الطرف الآخر «السنّة» حتى الآن بنفس المقدار؟

أنكى ما في الأمر تواطؤ الحكومة وأجهزتها مع الميليشيات الطائفية «كجيش المهدي وقوات بدر».. وإلاّ فكيف يتم خطف نحو «١٥٠ موظفاً من وزارة التعليم العالي» في وجبة واحدة في وضح النهار والمرور بهم على عدة نقاط سيطرة، وتحت سمع الحكومة وبصرها، إلاّ أن يكون بتواطؤ تام واضح منها ومعها؟؟!! إنها من أكبر الفضائح الكفيلة بسقوط «أسوأ الحكومات في العالم».

يُذكر أن وزير الوزارة المختطفة سني وأن أكثر المختطفين سنيون، وقد أُطلِق الشيعة منهم فوراً في عدة مناطق وقتل معظم الآخرين، لقد أفاد عراقيون أن الناس صاروا يتجنبون حمل هوياتهم لئلا يُقتلوا على الهوية، فأصبح القتل على الشكل اشتباهاً، وكل «ضحية» وحظه!!

إنه لشديد الأسف، إن ما كان يخشى من وقوعه قد وقع، وقد تحقق هدف الأمريكان واليهود في إشعال حرب أهلية شاملة، فقد أصبحت الحرب واقعاً مشهوداً لا مجرد توقعات وتخوفات، ولاشك أن الخاسر الوحيد هو العراق وأهله!

لقد وصل الأمر بالعصابات

من السنّة في أبشع الصور وتعذيبهم؟!! وأولئك القتلة معروفون ظاهرون: قياداتهم وأجهزتهم وأفرادهم، ومفتو الدماء لهم؟!!

صحيح أن الحرب الأهلية العراقية لم تبلغ مداها حتى الآن، ومما يؤخرها بعض الدعوات المتكررة من العقلاء في الجانبين وعدم اقتناع السنّة بالرد الأعمى الشامل، حيث لا تزر وازرة وزر أخرى، وهم يتعففون عن معاقبة غير المذنبين، وكذلك القرابات والمصاهرات والعلاقات الحميمة والجوار في كثير من الأحيان بين الطائفتين يجعل بعض الشيعة ومعظم السنّة يتعففون عن الانسياق وراء دعوات الثأر الأعمى والقتل المجاني!، وقتل المؤمنين بغير ذنب وهو كفر صريح كما نص الحديث «سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر»، هذا بالنسبة للمسلم العادي، فكيف إذا كان المسبوب من كبار الصحابة وخير القرون؟!!

شيء آخر يجب أن يفهمه الطائفيون جيداً، أن أهل السنّة لو تصرفوا مثلهم، وأخذوا في طريق حقدهم الأخضر واليابس والبريء والمذنب، وقاموا مثل الآخرين بحرب شاملة ومنظمة، فإن حاقدي الصفوية سيندمون لأنهم لا شك سيكونون الخاسرين.

بقي أن نُذَكِّر بما قلناه سابقاً، إن الغادرين لن يفلحوا في أهدافهم، فقد سبق للفرس والصفويين أن قتلوا كل أهل بغداد، وفي بعض الوقائع كل رجال السنّة فيها، ثم عادت بغداد كما كانوا يرون، وتعافت مما كانوا يُجرمون!



من المستنقع، والحرب الأهلية قد بدأت

الحكومية أن تقصف مناطق السنّة بالمدفعية والصواريخ، وتهدم البيوت على رؤوس أصحابها، والحكومة الطائفية تتفرج وتغض الطرف!!

وللذين أصدروا مذكرة ضد الشيخ حارث الضاري، نسأل: كم مذكرة توقيف أصدرتم بحق الطائفيين الصفويين من «ميليشيات جيش المهدي وقوات بدر» وأمثالها ممن هم مسؤولون عن قتل الآلاف

القوات الأمريكية في الكويت



• بعد خطف أكثر من ١٥٠ موظفاً من وزارة التعليم من أهل السنّة، وبتواطؤ الحكومة أصبح الناس يتجنبون حمل هوياتهم لكي لا يقتلوا على الهوية

نذكر بمثل تاريخي آخر، أن الفاطميين الشيعة قد حكموا مصر وما حولها وسيطروا عليها عشرات السنين وملأوها بدعاً وغرائب، فأين هم الفاطميون الآن؟!! ابحثوا عنهم في مجاهل الهند والسند، حيث يسمون «البهرة»! ماذا بقي منهم في مصر إلاّ بقايا من بعض بدعهم؟

أمريكا تترنح تحت ضربات المقاومة العراقية:

بدأت أمريكا تترنح تحت ضربات المقاومة العراقية! وبدلاً من أن يكون غزوها للعراق بداية تنفيذ طموحاتها لضم المنطقة تحت جناح الدولة الصهيونية، بغطاء شعارات براقة كاذبة كالديمقراطية وحقوق الإنسان، وغيرذلك مما رأينا تطبيقاته العملية صارخة في أبو غريب وغوانتانامو وغيرهما، كانت العراق بالعكس نهاية المشروع الأمريكي في المنطقة، أو هكذا ستكون لأن المعتدين لن يكفوا عن عدوانهم ومحاولاتهم، وفيهم نفس، ولهم ذيول وتوابع في المنطقة؛ وما دام هناك المشروع «أو الإسفين» الصهيوني في قلب العالم العربي والإسلامي سهماً مسموماً يكرس التخلف والتفرقة والتبعية ويفرخ المشاكل والأزمات والاضطراب، ولأن بوش يفدي تلك البؤرة الصهيونية بأنفسهم وبكيان أمريكا نفسها ومقدراتها وجميع مصالحها، لذا فلن يتخلوا عن العبث في المنطقة ما دام فيهم عرق ينبض!!

تساقط رموز الكراهية والشر والإجرام، تباعا

لقد كان رمز الحقد والكراهية «دونالد رامسفيلد» أول الضحايا الساقطين؛ وكان الوجه القبيح الكريه «جون بولتون» - مندوب الولايات في

الأمم المتحدة ثاني الضحايا في هذه الجولة الأخيرة، وكان سقوط وتراجع «جـمـهـوريي بوش ومـتـطرفـيـه الإنجيليين» في انتخابات الكونغرس إنذاراً وإيذاناً ببدء تراجع العدوان وأصحابه، وكانت لجنة وتقارير «بيكر - هاملتون» لإيجاد حلول للتراجع مع حفظ ماء الوجه! ولكن هيهات! (لا يصلح العطار ما أفسد الدهر) وما أفسد متطرفو الحقد الصهيو-صليبي في الحرث والنسل، في العراق وفلسطين والأفغان ولبنان، والحبل على الجرار، ما دام أس الفساد وجرثومته الأساسية «وكر الصهاينة» قائماً في فلسطين!! ليس ذلك فحسب، بل لأنه المسؤول عن قوات الغزو وتوابعها من السجون والتعذيب والعملاء وميليشياتهم وجرائمهم، التي

• حلم اليهود والأمريكان تحقق في إشعال حرب أهلية طائفية حتى أصبحت واقعاً مشهوداً

تضخم فاتورة «رامسفيلد» وتسود - أكثر- سجله الملوث، الذي طالما مدحه «رئيسه بوش» وتغنى به؛ لأنه نموذج للفتك «بالجوييم» وتدميرهم - كما تقضي التعاليم الصهيونية الحاقدة!

لقد حوكم بعض ممارسي «فن السادية والتعذيب» من الأتباع الصغار مثل الساقطة «لندن انجلند» وغيرها، وكانت الأنظار تصرف عن المسؤولين الكبار «بوش وتشيني ورامسفيلد» وإيهام الناس أن هذه تصرفات شبه فردية ولا مسؤولة، وأنه ليس هذا هو سلوك «الأمريكان المتحضرين»، حتى تواترت الأحداث والوقائع والشواهد، وثبت بما لا يقبل الشك أن هذا الإجرام الذي يقطر بل يتفجر حقداً وتعصباً وتطرفاً من أهم معالم وملامح حضارتهم.

«جانيس كاربينسكي» المسؤولة الأمريكية السابقة عن مراكز الاعتقال في العراق - وأكبر رتبة عسكرية تعرضت لعقوبات في قضايا التعذيب بسجن أبوغريب العراقي، صرحت لصحيفة (بايبس الإسبانية) أن «دونالد رامسفيلد- وزير الدفاع السابق للولايات» أمر مباشرة بتعذيب المعتقلين! وقالت: «لقد رأيت مذكرة موقعة من «دونالد رامسفيلد» حول استخدام وسائل الاستجواب هذه»!! وأضافت: «إن توقيعه كان فوق اسمه؛ وقد كتب في هامش الوثيقة: التأكد من الالتزام بذلك»!!!

هذا وقد وافقت «كاربينسكي» على الإدلاء بشهادتها في شكوى تقدمت بها (في ١١/١٤ الماضي) في ألمانيا - مجموعة من المحامين الدوليين ضد «دونالد رامسفيلد» وعدد آخر من المسؤولين الأمريكيين الكبار، لدورهم في عمليات التعذيب التي تعرض لها معتقلون في العراق وفي قاعدة «غوانتانامو» العسكرية الأمريكية في كوبا.



صنائع الاحتلال يفزعون من زواله، ويتوسلون لبقائه للحفاظ على مكاسبهم:

أما أولئك الذيول صنائع المعتدين والعدوان، والذين استدرجوه لاحتلال بلادهم - أو بلاد جيرانهم؛ حيث إن



• أهل السنّة يدفعون ويجبرون على حرب أهلية لو استعملوا فيها كل قوتهم لسقط أمامهم الصفويون

بعضهم لا يحمل الجنسية العراقية بل هو غير عراقي - ثم جنوا ثمرات الاحتلال بأن أمسكوا بزمام الأمور فصالوا وجالوا واستغلوا غياب أهل العراق الحقيقيين - وخصوصا كثير من أهل السنّة - الذين اعتبروا التعاون مع المحتلين المعتدين خطيئة وجريمة وخيانة وطنية - مهما كان العهد البائد إجرامياً ومرفوضا -، ولكن المواطنين الشرفاء لم يرضوا أن يكونوا «أحلاسا» لقوات الاحتلال ويُستعملوا كتغطية لجرائمه وكشهود زور على قبول العراقيين به!!

ما إن صدرت مبادرة «بيكر-هاملتون» لمد حبل النجاة للاحتلال المأزوم في مأزق المستنقع العراقي - لمحاولة إنقاذ ما أمكن إنقاذه من ماء وجهه المراق على ثرى العراق والمنطقة، حتى سارعت الأطراف المنتفعة بالاحتلال الأجنبي إلى رفض تلك المبادرة -، ليس لأنها من صنع الأعداء ولإنقاذ الأعداء ولمصلحتهم فحسب، بل لأنها خطر على مكاسب ربائب الاحتلال، والذين استغلوا سيطرته ورفض أغلبية المواطنين له وقفزوا على المواقع والغنائم في ظلال الاحتلال وبتدبيره وأوامره، فإذا ذهب الاحتلال تكشفت عوراتهم، وأُسقط في أيديهم، وسقطت كراسيهم، وتبددت مكاسبهم وأصبحت في مهب الريح، فلا أغلبية مزعومة لطائفة معينة؛ ولا ديمقراطية مزيفة على مقاس محدد؛ ولا دستور احتلال مشلول؛ ولا مشروعات تقسيم وتفتيت للعراق في شكل دول طائفية وعرقية تحت توجيه وسيطرة صهيونية!؛ ولا سيطرة لميليشيات القتل والحقد تحت حراسة الاحتلال والدمى التي نصّبها في شكل حكومات ووزارات. لا تلبث أن تفر وتطلق سيقانها للريح إذا أحست بمقاومة وطنية وإسلامية شريفة!

ولذا فقد فزع «عبدالعزيز الحكيم» -رئيس ما يسمى بالمجلس الأعلى والقوات التابعة له - إلى واشنطن ليجتمع ببوش، ويتوسل إليه ألاّ ينسحبوا من العراق، لئلا ينكشف الطائفيون الذين يرتكبون جرائمهم البشعة ضد الشعب العراقي.

كما أخذ «المالكي» رئيس وزارة الاحتلال يندب ويصيح: حافظوا على مكاسب الديمقراطية يقصد ما تحقق من مكاسب ومناهب لفئات معينة تحت حراب المحتلين.

ولذا فهؤلاء خائفون من زوال الاحتلال وزوال مجدهم ونهبهم معه؛

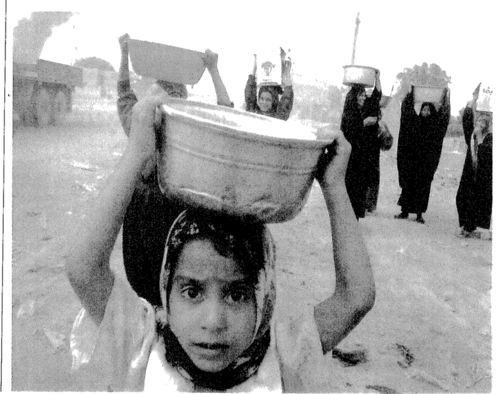
بل من انتقام المظلومين، ومما يصب النـار علـى وقـــود دعـــاواهـم واستغاثاتهم، تبجح بعض رموز العهد البائد الفاقد الشرعية والمرفوض شعبيّاً بكل المقاييس.

صحيح أن الأمر ليس بسهل؛ وانه لا بد من بعض تصفيات للحسابات بين مـواطنين مـقـهـورين، رافضين للاحتلال ومخلفاته وجرائمه ومنهم آلاف المعتقلين، وبين ميليشيات عزت مواقعها وأسلحتها وأسندت ظهرها للاحتلال ولدول مجاورة تدعم الطائفية وتغذي العنصرية والتـمـيـيـز والقـتـل على الهـوية والمـذهـبـيـة، وفي النهـاية لا بد أن يفوز أصحاب الحق والوطن بوطنهم، ولا يقبل عراقي حر أيّاً كان مذهبه أو فكره أو دينه أن يكون مطيـــة لمحتل قريب أو غـريب يطمع في خـيــراته وفي إذلاله، وبالطبع لن يقبلوا بدكتاتورية عميلة، ولا يجمعهم إلاّ الإسلام الحق الحر، فالكل في ظل الوطن العراقي الحر مـواطنون متـسـاوون لا يهضم حقهم أحد، وشرع الله عادل منصف شهد تاريخ

• رامسفيلد رمز الحقد والكراهيـة والتـعـذيب الوحشي، وجون بلتون هو الوجـه القـبـيح الكريه

الإسـلام له بذلك، وتبـدو شـرائع الهمجية وديمقراطيات الوحشية المتحضرة الغربية وأشباهها، قزماً شائهاً قميئاً إزاء عظمة الإسلام وعدله وحرية الإنسان والمساواة في ظله!!

قـال «ليزلي جيلب» الرئيس الفخري لمجلس العلاقات الخارجية الأمريكية: سيجب تقسيم العراق إلى ثلاث دول: دولة شيـعـيـة في الجنوب، ودولة كـردية في الشـمـال، لديهـما كل النفط وتتـحكمان فيـه، ودولة ثالثة سنية في الوسط ليس لديها شيء! ليس لديها بترول ولا مصاف ولا تستطيع شراء السلاح! فتضطر للجلوس بأدب للتفاوض « يقصد بذل»..



وزير الصحة والحجي تفقدا مشروع مستشفى الرعاية الصحية

الحجي: ٢٠٠ مريض بالسرطان سنوياً يحتاجون لرعاية تلطيفية

قال وزير الصحة الشيخ أحمد العبدالله: إن مستشفى الرعاية الصحية الذي سيفتتح أوائل عام ٢٠٠٨ سيخفف من العبء الذي تعاني منه مستشفيات الكويت، لاسيما أنه يراعي الحالات المرضية المستعصية التي لا يتوافر لها علاج. وأضاف الشيخ أحمد العبدالله عقب تفقده مشروع مستشفى الرعاية الصحية، الذي مولت بناءه الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية والجمعية الكويتية لمكافحة التدخين والسرطان، إنه سيوفر العلاج التلطيفي لحالات الأمراض المستعصية التي ليس لها علاج كالحالات المتأخرة من مرض السرطان.



وقال: إن وزارة الصحة ستقدم كل الدعم المطلوب لهذا المشروع لأن الجانبين بالفعل يكملان بعضهما، وبالتالي فإن قطاعاً جديداً وهو القطاع الخيري غير الربحي سيكون الوسيط بين القطاعين الخاص والحكومي في مثل هذه المشاريع.

وأضاف: إنه تم وضع الآلية لتكون هناك لجنة مشتركة لوضع الأسس في التعاون لضمان نجاح مثل هذه المشاريع في المستقبل.

وألقى الشيخ يوسف الحجي رئيس مجلس إدارة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية كلمة قال فيها: تدعونا مبادئ وقيم الإسلام الأصيلة إلى النهوض بوطننا في جميع المجالات، وفي مقدمتها المجال الصحي. وزاد: ولما كانت بعض الأمراض المستعصية لا يتوافر لها علاج ناجع في مراحلها المتأخرة، وأولها بعض حالات السرطان، وجدنا من مسؤوليتنا في الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية التعاون مع الجمعية الكويتية لمكافحة التدخين والسرطان، لتوفير نوع من العلاج التلطيفي الذي يكفل لأصحاب الحالات المتأخرة تحسين ظروفهم النفسية، خاصة أن الإحصاءات تشير إلى أن نسبة ٢٠٪ من مرضى السرطان يحتاجون إلى هذا النوع من العلاج وإذا كانت أعداد مرضى السرطان تتراوح بين ١٢٠٠ إلى ١٤٠٠ مريض كل عام، فإنه يمكننا أن نقول إن هناك ما يزيد على ٢٠٠ مريض يحتاجون إلى هذا النوع من العلاج كل عام، هذا إلى جانب الأمراض الأخرى المزمنة والمستعصية.

وتابع: في هذا الإطار يأتي مشروع مستشفى الرعاية الصحية الذي أصبح حقيقة ماثلة أمام أعيننا الآن، لكي يساعد في توفير الأجواء الطبية وتقديم العلاج التلطيفي والرعايات النفسية والاجتماعية والدينية والاستشارية للمريض وأسرته، ويعد هذا المستشفى الاول والاكبر من نوعه في المنطقة العربية كمشروع رائد في العلاج التلطيفي قياساً بالمستويات العالمية، بل ويعتبر خطوة إلى الأمام تخطوها الكويت في هذا النوع من العلاج الذي مازال في مرحلة النمو.

في دراسة أعدها باحث كويتي

السعودية أنفقت ٢,٧ بليون دولار لتنفيذ مشروعات تطوير المشاعر المقدسة

فازت دراسة كويتية بالمشاركة في الندوة الكبرى لحج هذا العام اختيرت من بين مجموعة دراسات قدمها باحثون وعلماء خليجيون في المجال النفسي والاجتماعي. والدراسة الكويتية هي للدكتور الكويتي «حمود القشعان» من جامعة الكويت بعنوان «الأبعاد الاجتماعية والنفسية لتيسير مناسك الحج على الحجيج» وتعتبر أحد البحوث المتميزة المختارة ضمن الندوة الكبرى للحج لعام ١٤٢٧هـ.

وكشف الدكتور «القشعان» المحاضر بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الكويت أن دراسته الفائزة بالمشاركة في الندوة تتناول بعض الأبعاد الاجتماعية التي تنشأ وتؤثر في سلوك الفرد والجماعات والمجتمع ككل عند تأديتهم لمناسك الحج وفق المنهج النبوي الشريف.

وأشار إلى أن الدراسة تركز على خمسة محاور رئيسية تتناول أهمية الدين وممارسة أركانه من الناحية الاجتماعية والنفسية، وأثر ذلك على السلوك الفردي والجماعي والمجتمعي مصحوبة بشواهد شرعية وعلمية تؤكد أن الأصل في ركن الحج هو التيسير، خصوصاً وأنه ركن واجب على المستطيع مرة واحدة في العمر كله بخلاف الأركان الأخرى المتكررة بمعدلات متفاوتة كالصلاة والصوم والزكاة.

وتستعرض الدراسة بعض الحقائق والإنجازات التي استطاعت حكومة خادم الحرمين الشريفين تحقيقها خدمة وتيسيراً على الحجاج لأداء فريضة الحج، بينها مشاريع توسعة الحرمين وشق الأنفاق وتعبيد الطرق، إضافة للمشاريع الإنسانية الصحية والتوعوية.

ويستشهد في هذا المحور بالاهتمام الرسمي السعودي بتوفير الخدمات للحجاج بانتقال القيادة السعودية إلى المشاعر المقدسة كل موسم حج، للمتابعة المباشرة وتنفيذ الخطط المرسومة لخدمة ضيوف الرحمن، بجانب تنفيذ مشروعات تطويرية بكلفة تتجاوز ١١٠ بلايين ريال «٢,٧ بليون دولار» العام الحالي.

ضمن مشروع «نفائس» لتعزيز العبادات

المعتوق أطلق حملة «صلاتي»: تعزز القيم لدى الشباب

■ د. عبدالله المعتوق

أعلن وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عبدالله المعتوق انطلاق حملة «صلاتي... نورت حياتي» ضمن فعاليات المشروع القيمي لتعزيز العبادات «نفائس».

وأكد في تصريح صحافي أن «الحملة تأتي ضمن السياق العام لاستراتيجية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ومحققة لأهم غاياتها، التي تهدف إلى تحقيق الوجود الفاعل في المجتمع الكويتي والمساهمة الإيجابية في تعزيز منظومة القيم الموجودة فيه والتأثير في جمهوره العام، من خلال خطاب إعلامي مدروس ولغة إبداعية تتناسب وروح العصر وتستجيب لتحدياته».

وأضاف: «إن ما تشهده المنطقة من أحداث جسام تستهدف الشباب وعقولهم، يستلزم من جميع الجهات الرسمية والأهلية النهوض برسالتها والإسهام الفاعل في صياغة جهد وطني يقف أمام موجة الأفكار الدخيلة على مجتمعنا وفهمنا الديني لتشكل منارة فكرية حضارية تبني ولا تهدم، تصل ولا تقطع، ترحم ولا تثأر، لتجني الكويت خيرها في جيل يرتبط بدينه ويخلص لوطنه ويعتز بتنفيذ واجباته دون انفصال عن الحياة ومتطلباتها».

وتابع المعتوق «جاء إسهام وزارة الأوقاف، من خلال مناشط وفعاليات كثيرة لعل أبرزها هذه الحملة الإعلامية التي تستهدف شريحة مهمة في المجتمع الكويتي، ممثلة في شريحة المراهقين التي تعد اللبنة الرئيسية في بناء كويت المستقبل والشريحة الأكثر عدداً بين شرائح المجتمع الكويتي، من خلال طرح قيمة التغير الإيجابي المنشود الذي يتحقق للشباب الملتزم بالصلاة، الملتزم بأداء الواجبات الدينية من دون إفراط أو تفريط مسترشدين بالنهج النبوي الشريف وسيرته العطرة، ومن خلال معالجة إبداعية إعلامية تنطلق من اهتمامات الشريحة المستهدفة ومستوى إدراكها للتأثير الإيجابي في المنظومة القيمية للمراهق».

وأشار المعتوق إلى أن الوزارة حرصت على تطبيق المنهجية العلمية، من خلال القيام بتنفيذ دراسة رصد بعدي للحملة لتقييم نتائج الحملة ومردودها على الشريحة المستهدفة، مشيراً إلى أن هذه الحملة التوعوية تأتي لتكمل جهوداً سابقة لوزارة الأوقاف، معرباً عن تمنياته بالتوفيق لمشروع نفائس والقائمين عليه، داعياً المولى عزّ وجلّ، أن يحفظ هذا الجيل من أية فتنة طارئة وأن يجعله سنداً لبلده ولأمته.

بتبرع من أهل الخير في الكويت

جمعية الفلاح الخيرية وزعت ٣ أطنان من لحوم الأضاحي على المحتاجين في فلسطين المحتلة

وزعت جمعية الفلاح الخيرية في فلسطين خلال أيام عيد الأضحى المبارك ثلاثة آلاف كيلو غرام لحم من لحوم الأضاحي على مستحقيها من العاطلين عن العمل وأهالي الشهداء والجرحى والمعتقلين وأصحاب البيوت المهدمة والأراضي التي جرفتها قوات الاحتلال قبل انسحابها من بيت حانون بتبرع من مبرة منابع الخير وفاعلين خير في الكويت.

وقال رئيس جمعية الفلاح الشيخ الدكتوررمضان طنبورة: «استمراراً لبرامج الجمعية التي تنفذها، قامت جمعية الفلاح بتوزيع ثلاثة آلاف كيلوغرام من لحوم الأضاحي على أهالي بلدة بيت حانون بتبرع من مبرة منابع الخير وفاعلين خير في الكويت».

وثمن طنبورة «دعم مبرة منابع الخير وأهل الخير والذين آثروا ذبح أضاحيهم داخل فلسطين امتثالاً لقوله تعالى: ﴿**ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة**﴾، داعياً أهل الخير والمؤسسات الخيرية في داخل الوطن وخارجه إلى «زيادة دعمهم لأبناء شعبنا الفلسطيني في ظل استمرار تردي الأوضاع المعيشية وقلة فرص العمل».

وأشاد الشيخ طنبورة «بالجهود التي تبذلها دولة الكويت أميراً وحكومة وشعباً، من أجل تعزيز صمود الشعب الفلسطيني والتخفيف من معاناته».

وأشار طنبورة إلى أن «برنامج توزيع لحوم الأضاحي يأتي في إطار دور الجمعية في تقديم المساعدات للفئات المهمشة والمحتاجة من المجتمع الفلسطيني، وإدخال البسمة على شفاه المحرومين في عيد الأضحى المبارك موجهاً الشكر لكافة الجهات الداعمة لمشروع الأضاحي».

توزع أكثر من ٦٠٪ نقداً و١٥٪ منحة و٢٠٪ زيادة رأسمال

٣٠٠ مليون دينار الأرباح المتوقعة لبيت التمويل الكويتي لعام ٢٠٠٦

توقعت مصادر مالية أن الأرباح المتوقعة لبيت التمويل الكويتي ستصل إلى ٣٠٠ مليون دينار في نهاية عام ٢٠٠٦، وكانت أرباحه في الأشهر التسعة من العام الماضي قد بلغت نحو ١٢٤,٧ مليون دينار.

وأرجعت مصادر القفزة في أرباح بيت التمويل في الربع الأخير إلى الصفقات الكبيرة التي أنجزها في تلك الفترة من خلال بيع بعض أصوله السائلة مثل الافكو أو أصوله الثابتة.

وسيقوم بيت التمويل الكويتي بالإعلان قريباً عن أرباحه وتوزيعاته، والتي يتوقع أن تكون أكثر من ٦٠٪ نقداً و١٥٪ أسهم منحة، بالإضافة إلى أن هناك اتجاهاً لدى مجلس الإدارة بزيادة رأس المال بنسبة ٢٠٪. وأن تعدد مصادر الدخل ساهم بشكل كبير في الأرباح القياسية المتوقعة.

وكان سهم بيت التمويل الكويتي قد شهد تداولات قياسية، حيث بلغت تداولاته نحو ٣,٧ ملايين سهم قيمتها ٨,٧ ملايين دينار، مع صعود السهم ٤٠ فلساً ليغلق على دينارين و٣٢٠ فلساً، وأضافت مصادر: إن هناك أطرافاً كبيرة تقوم بشراء السهم منها محفظة مالية كبيرة تابعة لإحدى المجاميع الاستثمارية الكبيرة وتديرها شركة بيت الاستثمار العالمي.

مؤتمر مكة يطالب بصندوق عالمي لنصرة نبي الأمة الإسلامية



• يجب على علماء الأمة أن يبصروا المسلمين بواجبهم تجاه نبيهم محمد ﷺ، وتعريف الناس بسيرته وخلقه

• المؤتمر طالب مؤسسات الإعلام الإسلامي بالتعاون مع رابطة العالم الإسلامي لإنتاج برامج تلفزيونية باللغات الأجنبية لتعريف غير المسلمين بالإسلام

• يجب على رجال المال والأعمال والغرف التجارية في العالم الإسهام في تمويل البرنامج العالمي للتعريف بنبي الرحمة

اختتمت أعمال مؤتمر مكة المكرمة السابع، الذي عقدته رابطة العالم الإسلامي مؤخراً بعنوان «نصرة نبي الأمة ﷺ» وبرئاسة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ مفتي عام السعودية ورئيس المجلس التأسيسي للرابطة.

وصدر في ختام أعمال المؤتمر بيان استنكر الإساءة إلى النبي ﷺ بأية صورة ومن أية جهة وفي أي بلد، ويطالب المسلمين بنشر الصورة الصحيحة عن الإسلام ونبيه محمد ﷺ وأثره العظيم في بناء الحضارة الإسلامية.

وأشاد المؤتمر بالوقفة الشجاعة للأمة المسلمة دفاعاً عن النبي ﷺ ويوصيها بالاستمرار والثبات مع توسيع دائرة النصرة عبر الوسائل السلمية المناسبة التي يقرها علماء الأمة وقادتها.

ونبه المؤتمر إلى خطورة ردود الأفعال غير المنضبطة، ويوصي المسلمين بالابتعاد عما يسيء إلى صورة الإسلام الحضارية ونبيها الكريم محمد ﷺ.

وطالب المؤتمر وزارات التربية والتعليم في العالم الإسلامي بوضع منهج للسيرة النبوية الشريفة يدرّس في مراحل التعليم المختلفة لغرس محبة النبي ﷺ في قلوب الطلاب والتربية على اتباعه والتأسي به. كما طالب المؤتمر علماء الأمة والمنظمات الإسلامية بتبصير المسلمين بواجبهم تجاه نبيهم محمد ﷺ مما يشمل حبه واتباعه وطاعته والدفاع عن شخصه ونهجه، وتعريف الناس بسيرته وخلقه الذي أثنى عليه رب العالمين **﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾**، وفي مجال نصرة نبي الأمة في مجال الثقافة والإعلام دعا المؤتمر المنظمات الإسلامية ووسائل الثقافة والإعلام إلى القيام بواجبها في النصرة وتحمل المسؤوليات في هذا الجانب بكل الأساليب الممكنة.

وطالب بتنشيط مهام الهيئة الإسلامية العالمية للإعلام ومساعدتها على إكمال برامج تلفزيونية؛ لتعريف غير المسلمين بالإسلام ورسوله باللغات كافة مشروعاتها، التي تشمل إيجاد روابط واتحادات لرجال الصحافة والإعلام ومؤسسات للتدريب على العمل الإعلامي وتكليفها بالتنسيق مع المؤسسات الإعلامية، من خلال صيغ عملية للتعاون لتحقيق نصرة نبي الأمة عليه السلام والدفاع عن رسالة الإسلام، وإنشاء مركز دولي للتأليف والترجمة يتولى التأليف والترجمة والتواصل مع الشخصيات في المجالات كافة، مع تزويده بما يحتاج إليه من وسائل، والتركيز على مخاطبة غير المسلمين عبر وسائل الإعلام بموضوعات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنّة المطهرة، مع مراعاة الضوابط الشرعية العلمية واللغوية لأنها من أفضل ما تخاطب به العقول في هذا الزمان مع إعداد كتب بلغات العالم المختلفة.

• المؤتمر أوصى المسلمين بالابتعاد عما يسيء إلى صورة الإسلام الحضارية

ودعا المؤتمر مؤسسات الإعلام الإسلامي للتعاون مع الرابطة والمنظمات الإسلامية في إنتاج برامج تلفزيونية مناسبة باللغات العالمية، لتعريف غير المسلمين بالإسلام ورسوله عليه السلام، وإنشاء عدد من المواقع على شبكة الانترنت المخصصة؛ للتعريف بشمائل النبي ﷺ وبمبادئ رسالته في الأمن والسلام والتعاون والتعايش وحب الخير للناس باللغات العالمية كافة.

ودعا المؤتمر إلى إنشاء هيئة استشارية من المتخصصين في القوانين والأنظمة العالمية تعمل في إطار رابطة العالم الإسلامي مهمتها المتابعة القانونية للإساءات والتعرف على الوسائل القانونية لمنعها بما فيها رفع دعاوى قضائية على كل من يسيء إلى الدين الإسلامي ومقدساته، وذلك أمام المحاكم المختصة في بلده وكذلك أمام المحاكم الدولية.

ودعا المؤتمر المسلمين المقيمين في الدول غير الإسلامية، إلى بذل المزيد من الجهد المنظم في تعريف المجتمعات التي يعيشون فيها بنبي الرحمة وما اتصف به من الرحمة والتسامح، وأن يلتزموا في سلوكهم بالقيم الإسلامية والأساليب الحضارية في الحوار ومواجهة الإساءات المختلفة.

وتطرق المؤتمر إلى نصرة نبي الأمة في المجال الاقتصادي، حيث حث المؤتمر رابطة العالم الإسلامي على إنشاء صندوق إسلامي عالمي للتعريف بالنبي ﷺ ونصرته ومواجهة حملات الإساءة إليه.

وطالب المؤتمر رجال المال والأعمال والغرف التجارية في العالم بالإسهام في تمويل البرنامج العالمي للتعريف بنبي الرحمة، ودعا المؤسسات الاقتصادية للتنسيق مع الغرف التجارية والصناعية الإسلامية في تأمين منح دراسية لأبناء الجاليات الإسلامية القاطنين في الدول الغربية للدراسة في الجامعات الإسلامية ليقوموا بواجب التعريف بالنبي ﷺ ورسالته السمحة.

الأمير سلطان يجدد التحذير من تقسيم العراق ويدعو اللبنانيين إلى الحوار العقلاني



الأمير سلطان بن عبدالعزيز

جدد الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي تحذير بلاده من «دعوات تقسيم العراق التي تطرح بين حين وآخر بدعوى حقوق الطوائف أو حرية الأقليات أو غيرها من استدعاءات التمزق وتوظيفات التفتيت المذهبي والعرقي».

وقال الأمير سلطان في حديث لصحيفة الشرق الأوسط: إن «هذا الفكر التقسيمي ليس جديداً على المنطقة، فهو يطل بين وقت وآخر ويأتي بهدف واحد فقط وهو الضغط على المواقف الثابتة للأمة العربية والإسلامية لمساومتها على حقوقها المشروعة ومسؤولياتها التاريخية».

ودعا ولي العهد السعودي دول جوار العراق إلى «أن يكون تعاونها لما فيه مصلحة العراق» مطالباً «بألا يكون العراق ورقة مساومة لتحقيق أهداف سياسية».

ودعا المؤسسات الإعلامية داخل العراق وخارجه «للوقوف في صالح المواطن العراقي وعدم الانجراف نحو تهويل الواقع وإثارة الفتن وتفتيت الصف. والجميع يعلم أن التغطيات الإعلامية المبالغة تغذي الارهاب وتقوي من شوكته. ولهذا قد تصبح التغطيات الإعلامية هدفاً تسعى إليه المنظمات والخلايا الإرهابية، مما يجعل الإعلام جزءاً من دائرة العنف وطرفاً في المشكلة».

وفيما يخص الأوضاع في لبنان قال الأمير سلطان: «أنتهز هذه المناسبة لأدعو الإخوة الأشقاء في لبنان إلى ضبط النفس والحوار العقلاني وتغليب الحكمة على العواطف والعمل على وحدة الصف اللبناني والعودة إلى المؤسسات الدستورية الشرعية».

الإمارات تبدأ في إنجاز مترو أنفاق

دشن الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي أعمال الحفر الأساسية في نفق مترو دبي العملاق من مركز الانطلاق في ميدان الاتحاد في ديرة وصولاً إلى مركز برجمان في بر دبي.

وأكد حاكم دبي في ختام مراسم حفل التدشين للحفار رقم (١) أن هذا اليوم وهذا الإنجاز الحضاري هو يوم عظيم وتاريخي بالنسبة لدولة الإمارات، التي تخطو خطوات متأنية ومدروسة على طريق استكمال مسيرة التنمية والتحديث في كافة القطاعات والميادين.

وقال: «إن هذا المشروع العظيم مفخرة لنا جميعاً، ونأمل أن يعمم في كافة إماراتنا الحبيبة، مضيفاً: إنه إحدى الوسائل والمشاريع التي تدخل ضمن تطوير وتوسيع وتحديث وسائل نقل الركاب داخل إمارة دبي وتخفيف الزحام المروري في طرقاتها وشوارعها التي تشهد تطوراً وتوسعات مستمرة لاستيعاب حركة السير وزيادة عدد المركبات التي تستخدم هذه الطرق والشوارع.

FBI تفتش سكن الطلاب السعوديين في أمريكا

شنت قوات المباحث الفيدرالية الأمريكية «F B I» حملة تفتيش واسعة على سكن الطلاب السعوديين المبتعثين لإكمال دراساتهم العليا في الجامعات الأمريكية، وقامت بتفتيش دقيق لسكن كل طالب منهم، وأخذ معلومات تفصيلية عنه وعن فترة تواجده في أمريكا.

وقال سعد العتيبي وهو طالب دراسات عليا في تخصص الإعلام والصحافة: «كنت في وقت الظهيرة، وفجأة سمعت طرقاً قوياً على باب شقتي، وعندما فتحت وجدت رجال المباحث الفيدرالية، وطلبوا أن يفتشوا السكن».

وأضاف: «الحمد لله لم يجدوا أي شيء يثير الشبهة نحوي، بعد تفتيش استمر وقتاً طويلاً، وعند مغادرتهم طلبوا مني أن أخبرهم بموقع سكني الجديد في حال انتقلت إلى مكان آخر». من جانبه، لم يضف تركي المحمد، وهو بدرجة الماجستير في علم الاقتصاد كثيراً، على ما قاله سابقه، بل إنهم رصدوا معلومات شخصية عني ورحلوا سريعاً».

بينما يقول عبد الرحمن الخريجي، وهو في السنة التحضيرية الأولى في درجة الماجستير تخصص إدارة أعمال: «قبل فترة ليست بعيدة سأل عني رجال المباحث الفيدرالية في الجامعة، وعرفت ذلك عن طريق أحد الموظفين في الجامعة ممن تربطني بهم علاقة وطيدة، وانشغل بالي كثيراً وشُلّ تفكيري تقريباً». وتابع: «بعد ذلك فوجئت بأن رجال المباحث أنفسهم جاؤوا إلى منزلي وفتشوه تفتيشاً محكماً ثم غادروا، وعرفت بعد ذلك أنهم ذهبوا إلى الجامعة لأخذ عنوان سكني، وفعلوا ذلك مع الكثير من الطلاب السعوديين والخليجيين والعرب».

بقلم: يوسف أبو راس



هل حـــان الوقت
اطلبـــوا المـــوت!!

كثيراً ما استغرب من كنت أحادثه عن موضوع فلسفة الموت، كانوا يقولون لي هل للموت فلسفة؟ وكان من الصعب على من يغوص في هذه الحياة حتى الآباط أن يفهم ما كنت أرمي إليه!!

ثمة إشارات عملية تشاهد في هذه الأيام، لعلها تسهل فهم ما كنت ولا زلت أذهب إليه!!

الإنسان المخلوق من الأرض يميل إلى هذه الأرض، فقيل ان آدم عليه السلام خلق من الأرض فهو إليها أميل، وأن حواء عليها السلام خلقت من ضلع آدم فهي إليه أميل!!، لذا فالإنسان يحب لو كان بإمكانه أن يخلد حقيقة تحدث عنها القرآن الكريم بقوله: ﴿يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر﴾.

• المفاهيم الإسلامية هي وحدها من يستطيع تحرير الإنسان من كل عبودية أرضية

• ماذا يمكن أن تفعل قوى القهر والظلم والبغي لأناس سجنهم خلوة وتشريدهم سياحة وقتلهم في سبيل الله شهادة

الإنسان بطبيعته يخاف على أمور ثلاثة: يخاف على حريته فهو يحب أن يبقى طليقاً بلا قيود، يخاف على رزقه ويخاف على حياته وعمره، لذا فلقد اعتنى الإسلام بهذه المخاوف البشرية، فحرية الإنسان الحقة هي التي يرسم حدودها القرآن الكريم وسنة الرسول الكريم محمد ﷺ، أما الرزق فلقد تعهد الحق سبحانه وتعالى فقال ﴿**وفي السماء رزقكم وما توعدون**﴾، وقال في موضع آخر ﴿**نحن نرزقهم وإياكم**﴾، وأما العمر ﴿**فلا يستقدمون ساعة ولا يستأخرون**﴾، ثم وبعد هذا فالمسلم يرى أن الإنسان خلق للأبد، ولكنه ينتقل من مرحلة إلى أخرى إلى أن يستقر أما إلى جنة وأما إلى نار!!

هذه هي المفاهيم التي يربي الإسلام عليها أتباعه وجنوده فلن تغادر نفس هذه الدنيا إلا وقد استوفيت كل رزقها، ولن



• عندما التصق المسلمون بالأرض وتصارعوا عليها، وعندما هربوا من الموت تهاوت حصونهم وغزيت بلادهم ونهبت ثرواتهم ودنست مقدساتهم وانتهكت أعراضهم

• عودوا إلى التاريخ لتضعوا أيديكم على الحل الأمثل للخروج بأمتكم من هذا المستنقع الآسن!!

لفهم تلك المعادلة:

توهب لكم الحياة»؟

يزورها ملك الموت إلاّ بعد أن تستنفد كل لحظة كتبها الله لها، وبهذا لا يبقى في قلب المؤمن إلا الخوف ممزوجاً بالرجاء من الله سبحانه وتعالى.

هذه المفاهيم هي التي بنت وشكلت شخصية المسلم، وهي التي جعلت من أمثال ذلك المسلم في غزوة بدر يخاطب تمرات في يده «بخ بخ ان أنا بقيت حتى آكل هذه التمرات انها لحياة طويلة»، ثم رمى بها واقتحم المعركة فقاتل حتى قتل، وهذه المفاهيم هي التي جعلت ذلك الصحابي يصيح: «فزت ورب الكعبة فزت ورب الكعبة»، ورمح غادر يخترق ظهره ليخرج من صدره يتقاطر دماً ليقول قاتله متعجبا: بم فاز وقد قتلته؟؟!

وهذه المفاهيم هي التي نطقت على لسان خالد بن الوليد وهو يجود بأنفاسه: «لقد شهدت زهاء مئة معركة وما في جسدي موضع شبر إلاّ وفيه ضربة بسيف أو طعنة برمح وها أنا أموت على فراشي كما يموت البعير فلا نامت أعين الجبناء».

هذه المفاهيم هي التي جعلت شيخ الإسلام ابن تيمية يتساءل: ماذا يريد أعداء الله بي أنا جنتي في صدري، أنا سجني خلوة وتشريدي سياحة وقتلي في سبيل الله شهادة».

وهذه المفاهيم هي التي ادهشت هرقل مما يسمعه من أحد ضباطه: هم يا سيدي بشر، ولكنهم ليسوا كالبشر ما منهم من أحد إلاّ ويحب أن يموت قبل صاحبه، وما منا من أحد إلاّ ويحب أن يموت صاحبه قبله!! فما كان من هرقل الا أن قال: «لأن كان حقّاً ما تقول فليملكن موضع قدمي هاتين»، وما هي إلاّ جولات حتى وقف هرقل بعدها يودع دمشق ويقول مخاطبا لها: «وداعا يا دمشق لا لقاء بعده».

أليس هذا ما يحاول الغرب والشرق نزعه من نفوس المسلمين في هذا العالم والعصر، هم يريدون مسلماً ملتصقاً بتراب هذه الأرض حريص على حريته البهيمية، متلهف على رزقه، خائف على حياته، وهو في خضم هذا الخوف الذي يتجاذبه يجبن عن التصدي لأعداء الأمة والدين سواء كانوا من أبناء الجلدة أو من أعداء الأمة من خارجها، حيث يتحول المسلم إلى مجرد أمعاء وجهاز ذكوري لا هم له إلا أن يأكل ويشرب ويلبس ويتناسل تناسل بقية من حوله من المخلوقات الحيوانية!!

ولأن هذا الدين محفوظ بحفظ الله له هذا الحفظ المتمثل في تهيئة جيل بعد جيل يدافع عن الدين ويدفع عنه ويفديه بالمال والأهل والنفس والغالى والنفيس،



● القتل والتدمير في الشعب الفلسطيني لم يزده إلاّ إصراراً على البقاء ورفضاً للذوبان أو الاضمحلال

● ما يحدث في العراق وفلسطين للمحتلين سيتكرر في الصومال وتندحر وتنسحب القوات الأثيوبية المدعومة من أمريكا

وهذا ما لا تستطيع آلة البطش الأمريكي والصهيوني أن تتصدى لها ولا الانتصار عليها حتى وان كانت هذه الأجيال ليس في جعبتها من سلاح سوى صدور عارية وأيدي فارغة، إلاّ من بعض الحجارة من حجارة الوطن!!

كم مرة اجتاحت إسرائيل قطاع غزة، وكم قتلت ودمرت وأسرت، فهل استطاعت أن تكسر شوكة الشعب الفلسطيني وهل استطاعت أن تجعله يركع لمخططها ويمتثل لأوامرها!! أم أن الايغال بالقتل والتدمير لم يزد الشعب الفلسطيني إلاّ إصراراً على البقاء، ورفضا للذوبان أو الاضمحلال، والا رفض الاحتلال وإلاّ الإصرار على تحرير فلسطين من البحر إلى النهر والا عودة الصهاينة، من حيث أتوا على امتداد هذا العالم والعصر!!

لقد أثبت الشعب الفلسطيني أنه فوق المخاوف والشدائد، فوق الترغيب والترهيب، أثبت أنه حريص على الموت حرص اليهود على الحياة، وأثبت أنه يعيش الأجواء التي كان يعيشها شيخ الإسلام ابن تيمية، عندما قال ماذا يريد أعداء الله بي أنا جنتي في صدري، أنا سجني خلوة، وتشريدي سياحة وقتلى في سبيل الله شهادة، الشعب الفلسطيني، الذي تربى على مفاهيم إسلامية خالصة يقارع بها الصهاينة بل ويتطاول عليهم بعزة وشموخ!!

أما في العراق (عراق البعث والظلم والطغيان)، الذي تهاوى تحت الآلة العسكرية الغربية، ولم يصمد سوى سويعات معدودة، وظن الغرب أنه استطاع أن يقضم العراق وأنه استطاع أن يبسط قبضته على العراق، فإذا بالأرض تتفجر تحت أقدام الغزاة وإذا بهم يتنادون للانسحاب من العراق فجنودهم يموتون في كل يوم يموتون، وهم لا يريدون أن يموتوا بعيداً عن بلادهم لقد قتلوا بلا هوادة، ولكن قتلهم المبرر وغير المبرر لم يستطع أن يخيف الشعب، ولم يستطع أن يسلخ الشعب من ايمانه واسلامه، لقد نهض الشعب بعدما تخلص من الطاغية، نهض ليعلن اسلامية العراق، نهض ليجابه أكبر قوة عسكرية في هذا العالم والعصر، لقد أبكت هذه المقاومة الرئيس الأمريكي وهذا ما أعلنه البيت الأبيض، حيث قال: إنه وبعد أن تجاوز عدد القتلى في العراق عتبة رمزية أن الرئيس بوش يبكي كل جندي أمريكي يبكي كل جندي أمريكي يسقط في العراق، لكنه سيحرص على أن لا تذهب تضحياتهم سدى.

وقال المتحدث باسم البيت الأبيض «سكوت ستانزل»: إن الرئيس يعتقد أن كل حياة ثمينة، وأنه يبكي موت كل واحدة منها، وقال: إن القرار الأصعب الذي يتعين على الرئيس اتخاذه هو تعريض شبابنا وشاباتنا في الجيش للخطر، وسيقوم بكل ما في وسعه حتى لا تذهب تضحياتهم هباء!!

إنها فلسفة الموت التي تخيف أعداء الأمة والتي لا يفهمها كل أبناء الأمة، فلسفة الموت التي تبكي الرئيس بوش وتجعله عاجزاً أمام مجموعات لا تملك سوى حزام ناسف تفجر به نفسها في مدرعاته وآلياته، بماذا ممكن أن يخيف بوش أو أولمرت من يتصدون لجحافلهم ولجنودهم بالأسر وسجن أبو غريب وسجن النقب؟ بالنفي في غوانتانامو؟ أم بالقتل؟ والقتل في سبيل الله أسمى أماني كل واحد منهم!!

والذي يحدث في فلسطين والعراق للصهاينة والأمريكان سيتكرر في الصومال للقوات الأثيوبية ولعملاء أمريكا من الصوماليين الذين استقدموا القوات الأثيوبية، من أجل الحفاظ لهم على عروش لا تشرفهم، وهي ليست المرة الأولى التي يندحر بها الغزاة من الصومال، فلقد سبق لأمريكا أن اندحرت وانسحبت بعد أن واجهت القوات الأمريكية أناساً الموت في سبيل الله أعز أمانيهم!!

هي ليست المرة الأولى ولن تكون الأخيرة، فلقد انساح الإسلام عندما يتدافع المسلمون إلى الدار الآخرة، وعندما تاقت أرواحهم إلى حواصل طيور خضر، واستعاد المسلمون أرضهم وشرفهم وعزهم ومجدهم عندما أثبتوا لأعدائهم أنهم حريصون على الموت حرص الصليبيين والمغول على الحياة، عندما ارتفع صوت المسلمين وآه إسلاماه، واقدساه، عندما تحرروا من الأرض وشهواتها ومغرياتها، وأقبلوا على الله ربهم متلهفين للقاء، باكين أن الله لم



● «اطلبوا الموت توهب لكم الحياة» جملة يجب أن يسهب علماء ومثقفو الأمة في شرحها وتوضيحها، فهي استراتيجية فاعلة ستخرج الأمة من الظلام إلى النور ومن الشتات إلى توحيد الكلمة ومن الهزيمة إلى النصر المؤزر!!

● يصف أحد ضباط هرقل جند الإسلام فيقول: هم يا سيدي بشر، ولكنهم ليسوا كالبشر ما منهم من أحد إلاّ ويحب أن يموت قبل صاحبه، وما منّا من أحد إلاّ ويحب أن يموت صاحبه قبله!!

يختارهم هذه المرة شهداء أبرار، عندما تخلصوا من الوهن، هذا الداء العضال الذي حذرنا منه المصطفي ﷺ عندما قال عليه الصلاة والسلام محذراً ومرشداً ومنبهاً: «توشك أن تداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها، قالوا: أومن قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: بل أنتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، وليوشك أن ينزع الله المهابة من قلوب أعدائكم وليقذفن في قلوبكم الوهن، قالوا وما الوهن يا رسول الله قال حب الدنيا وكراهية الموت»، حب الدنيا وكراهية الموت، أليس هذا هو ما يفتك اليوم بالأمة؟ حب الدنيا والالتصاق بها والتصارع من أجلها، وكراهية الموت الذي لا بد يوماً ملاق كل واحد منّا ولا جدوى من الهروب منه فهو قدر واقع لا محالة؟

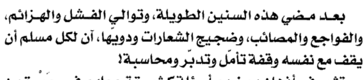
لفتة نبوية فيها الداء - حب الدنيا وكراهية الموت- وفيها العلاج بكراهية الدنيا والإقبال على هذا الموت المحتوم، ولكن بعزة وشرف وتصور أن الموت ينقلهم من حياة إلى أخرى!!

وهذا بعض عوامل حفظ الذكر، رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة، رجال يفهمون سبب وجودهم فما خلقوا إلاّ لعبادة الله ﴿**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**﴾ رجال يفهمون الحياة الحقيقية الدائمة فما هذه الحياة الدنيا إلاّ مرحلة كراكب استظل في ظل شجرة ثم قام فتركها، والحياة الحقة التي من الواجب الجهاد لأجلها هي الحياة الآخرة، التي هي الخلد الدائم التي فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

كل هراقلة الدنيا لن يستطيعوا إلاّ أن يقفوا ليودعوا مستعمراتهم وما أخذوه بالغصب والقوة: وداعاً لا لقاء بعده!! فمن على وجه هذه الدنيا يستطيع مجابهة أناس الموت في سبيل الله أعز وأغلى أمانيهم.

بقلم: د. عدنان علي رضا النحوي

المسلمون يسألون حائرين



بعد مضي هذه السنين الطويلة، وتوالي الفشل والهزائم، والفواجع والمصائب، وضجيج الشعارات ودويها، آن لكل مسلم أن يقف مع نفسه وقفة تأمّل وتدبّر ومحاسبة!

تثور في أذهان بعضهم أسئلة كثيرة تجعلهم في حيْرة من أمرهم! والسؤال العام الشامل هو: ماذا نفعل؟! الجميع يسألون نفس السؤال: ما ذا نفعل؟!

كان هذا السؤال تعبيراً عن الاحباط الذي أصاب الجميع بعد ممارسات متنوعة طويلة لم يجنوا منها إلا الاحباط بعد الاحباط! لقد أصاب الإحباط الكثيرين من المسلمين في الأرض، وظنّوا أنهم بإسلامهم لم يستطيعوا أن يغيّروا الواقع، أو يحققوا نصراً!

وهنا نقف لنردّ على هذا الظن الخاطئ. إنهم في الحقيقة لم يفشلوا بإسلامهم، لأنهم لم يعالجوا الأمور بإسلامهم، إلا من حيث الشعارات فقط! الإسلام لم ينزل الميدان بعد! إنه يبحث عن جنوده المتقين العالمين الصادقين الواعين الذين عرفوا دينهم حق المعرفة، والذين صفا إيمانهم بالله وصدق، فلجؤوا إلى الله وحده لجوء صدق وبذل ونهج.

إنَّ الإسلام يبحث عن جنوده الذين يلتزمون ما أمر به الله ورسوله التزاماً أميناً واعياً، الذين أعدّوا العدّة كما أمر الله، والذين التقوا أمّة واحدة وصفاً واحداً، ولاؤهم الأول لله وحده، وعهدُهم الأول مع الله وحده، وحبّهم الأكبر لله ولرسوله، ومن هذا الولاء الأول والعهد الأول والحب الأكبر، تنشأ الموالاة بين المؤمنين بصورة فطرية طبيعية، وتحقق أخوّة الإيمان بصورة فطرية كذلك، إذا تحقق الولاء الأول والعهد الأول والحب الأكبر، وتحققت معاني العبودية لله في القلب والجوارح. إنَّ الإسلام يبحث عن جُنوده وأبنائه الذين يحملونه: إيماناً وعلماً وممارسة إيمانية! فإذا تحقق ذلك كله فينا، فنقول عندئذ إننا أبناء الإسلام نؤثر الآخرة على الدنيا، ونسعى للآخرة عمليّاً على صراط مستقيم بيّنه الله لنا وفصّله!

إنَّ هذه السّمات لا أظنّها متوافرة في واقعنا على الصورة التي ترضي الله سبحانه وتعالى، والتي يُنْزل الله بها نصره علينا!

حتى هذه اللحظة، يمكن أن نقول إنَّ المسلمين قد فشلوا، وأنهم يتحمّلون مسؤولية فشلهم بين يدي الله. ولذلك أسرع الكثيرون منهم إلى أمريكا أو إنجلترا أو فرنسا، أو ألمانيا، أو فزعوا إلى روسيا والصين وغيرهما. فزعوا إلى هؤلاء يطلبون النصرة والنجاة حيناً بالاشتراكية، وحيناً بالديمقراطية، وحيناً بالعلمانية، فزعوا إليهم بذلّة وإلحاح، فما نالوا منهم شيئاً إلا زيادة إذلال وهوان.

ومع ذلك، ومع وضوح النتائج، لم يُغيّرْ هؤلاء سعْيهمْ إلى الغرب أو الشرق يستجدون الدولار أو الروبل أو أية عملة أخرى:

صَرخُوا ونادوْا يا شعُوبُ تكلّمي ... يا مجْلس الأمْن العزيز فأقْبل
يا دارَ أوْروبّا حَنانك! أشْفقي ... يا دارَ أمْريكا أطلّي و اعْجلي
يا رُوسيا! هلاّ نظرتمْ حالنا ... شعباً يُذبَحُ بالمدى والمقْصل
يتنَزّلُ النصْر العزيز على الذيـ ... ـن مضوا على هذا الصراط الأعدل
لجؤوا إلى الله العزيز وأسلمُوا ... لله أمرهُم على نهْج جلي
إن لم تقمْ في الأرض أمّة احمدَ ... خابَ الرّجاءُ وضاعَ كلُّ مُؤمّل

هنالك حقائق قد ثبتت، وعدم الاعتبار بها جهالة لا جهالة فوقها! لقد خذلنا الغرب والشرق باشتراكيته وعلمانيته وديمقراطيته خذلاناً كبيراً! وكذبوا ألف مرة، وخدعوا ألف

مرّة، فماذا تنتظرون؟! فلنْ يُرجى منه خير للإسلام ولا للمسلمين، إلا أولئك الذين باعوا أنفسهم إليه، فرسم لهم ديناً جديداً.
أما الله سبحانه وتعالى فلن يخذل من يلجأ إليه ويستعين به، ويطلب نصرته! إنّ الله هو الحق ووعده حق!

﴿............ ولن يخلف الله وعده............﴾ الحج/٤٧.

﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً وعد الله حقا ومن أصدق من الله قيلا﴾ النساء/١٢٢.

وحقيقة أخرى كذلك يجب بيانها. ذلك أنّ أيّة فئة تقاتل وحدها ترجو النصر فلا أظنّ أنها تستطيع أن تحقق النصر لدين الله، إلا أن يكون نصراً جزئيّاً آنيّاً أو نصراً فيه انحراف عن دين الله إلى زخرف الدنيا وفتنتها!

الأعداء صفٌ واحد متراص ضد الإسلام، والمسلمون ممزّقون شيعاً وأقطاراً وأهواءً وأحزاباً، يقوم عليها الولاء والعصبيات الجاهلية. الأعداء التقوا صفاً ضد الإسلام على نهج مدروس وخطة محدّدة، يخفون منها ويبدون، ويستدرجون بها الكثيرين إلى مَقاتِلِهِمْ ومقاتل أمتهم، والمسلمون لا نهج لهم ولا خطة. الأعداء يملكون العدة والسلاح، وأعدّوا لأمرهم العدة والسلاح وأسباب القوة، والمسلمون لا عدة لهم ولا إعداد إلا ما نحصل عليه من الأعداء. الأعداء صادقون مع باطلهم، والمسلمون لم يثبتوا صدقهم مع الحق الذي جاء من عند الله، كثرت الانحرافات والفتن بينهم! فمن أين يأتي النصر؟!

إنّ النصر من عند الله وحده ينزله على من استوفى الشروط حسب وعد الله للمؤمنين، أو ينزله على من يشاء حين يُولّي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون. فله سننٌ حقٍ ثابتة، وقواعد راسخة من دينه الحق. فلا يهب الله النصر للمؤمنين بالباطل إذا اتبعوه أو مالؤوه، أو والوه، أو رفعوا شعاراتهم:

﴿يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين﴾ آل عمران/١٠٠.

﴿لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون﴾ المجادلة/٢٢.

﴿يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين* بل الله مولاكم وهو خير الناصرين﴾ آل عمران/١٤٩-١٥٠.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل﴾ الممتحنة/١.

﴿يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم* والذين كفروا فتعساً لهم وأضل أعمالهم﴾ محمد/٧-٨.

﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾ النور/٥٥.

إذن الخطوة الأولى إلى النصر هي العودة إلى الله واللجوء إليه والاستعانة به، في صدق وأمانة والتزام، لا باللجوء إلى أعداء الله يبغون عندهم العزة، فإن العزة لله جميعاً.

والعودة إلى الله واللجوء إليه لا يتمُّ في الأمة الممزقة إلا من خلال نهج حق وخطة واعية تنبع من أصول ثلاثة:
- قواعد الإيمان والتوحيد.
- المنهاج الرباني. قرآناً وسنة ولغة عربية..
- مدرسة النبي الخاتم محمد ﷺ.

هذا النهج يجب أن يكون مفصّلاً واضحاً بأدلته وحجته، ليمثل القاعدة التي يجب أن يلتقي عليها المؤمنون الصادقون المتقون، ليكون لهم بهذا النهج لغة واحدة يفهم بها بعضهم بعضاً، فنحن اليوم لا يوجد بيننا لغة واحدة كما كان بين أصحاب رسول الله ﷺ، وليكون لنا بهذا النهج فكر واحد وتصور واحد مع اختلافات مما يأذن بها الله لا تفرّق الأمة ولا تمزّقها، وليكون بهذا النهج جهود واحدة مشتركة، تصبُّ كلها في مجرى واحد من الحق، لا يعارض بعضها بعضاً، ولا يناقض بعضها بعضاً، ولا يحارب بعضها بعضاً.

● أصاب الإحباط الكثير من المسلمين في الأرض، وظنّوا أنهم بإسلامهم لم يستطيعوا أن يغيّروا الواقع، أو يحققوا نصراً!

● المسلمون لم يفشلوا بإسلامهم لأنهم لم يعالجوا الأمور بالإسلام والإسلام لم ينزل الميدان وهو يبحث عن جنوده المتقين الصادقين الواعين

• الله سبحانه وتعالى لن يخذل من يلجأ إليه ويستعين به، ويطلب نصرته! إن الله هو الحق ووعده حق!

• خذلنا الغرب والشرق باشتراكيته وعلمانيته وديمقراطيته خذلاناً كبيراً! وكذبوا ألف مرة، وخدعوا ألف مرة، فماذا تنتظرون؟!



ثمَّ تنصبُّ الجهود من خلال ذلك على بناء الأمّة المسلمة الواحدة التي يريدها الله، والتي تحمل الخصائص الإيمانية المفصّلة في منهاج الله.

هذه الأمة المسلمة الواحدة الصادقة مع ربِّها هي التي وعدها الله بالنصر، ولم يعد بالنصر سواها. ولنتذكر أنَّ النصر الذي نتحدث عنه ونسعى إليه هو النصر لدين الله، لا النصر لأشخاص ومصالح، ولا النصر لدنيا!

من أجل ذلك، فلا بدَّ من التزام النهج التزاماً دقيقاً أميناً، ومن أهمِّ معاني التزامه بعد فهمه والإيمان به، هو الانطلاق إلى تبليغ رسالة الله ودينه إلى الناس كافة كما أنزلت على رسول الله ﷺ وتعهّدهم عليه، من خلال هذا النهج الذي أشرنا إليه. إنه نهج مدرسة لقاء المؤمنين نقدّمه بكل تفصيلاته لكل مسلم وكل أسرة مسلمة وكل داعية وكل حركة، ليتحمّل كلٌّ مسؤوليته أمام الله سبحانه وتعالى يوم الحساب!

لذلك نعيد ونؤكد ونكرر أنه لا بدَّ من الانطلاق لتبليغ رسالة الله إلى الناس كافة، صافية نقيّة، وتعهّدهم عليها، على طريق بناء الأمة المسلمة الواحدة، وبغير الأمة المسلمة الواحدة لن يكون هنالك نصر حقيقي كما يريده الله!

إلى هذا الهدف العظيم يجب أن تنصبّ الجهود كلها صادقة واعية على النهج الذي عرضناه، الذي نرجو أن يجمع القلوب والجهود جمعاً صادقاً، قلوب وجهود المؤمنين المتقين الصادقين الذين يريدون الله ورسوله والدار الآخرة! ثمّ المضيّ لتحقيق سائر الأهداف الربانية الثابتة.

إن طريق النصر للمؤمنين ولدين الله ليس أمراً نبتدعه من عند أنفسنا، إنه طريق بيّنه الله وفصّله لنا صراطاً مستقيماً لا عوج فيه.

سيقول بعضهم إنه طريق طويل! ونقول إن الأمر بيد الله، ولكن يعتمد كذلك على مقدار صدق نيّتنا، وصفاء إيماننا، وصدق علمنا وبذلنا، مما يراه الله فيقبله أو يرفضه، فهو وحده الذي يعلم ما في الصدور.

ونقول أيضاً: إن الطريق الذي سار عليه المسلمون في العصور الحديثة أطول بكثير، دون أن يُحقّق النصر الذي يريده الله!

ونقول: إنّ هذا الطريق الذي ندعو إليه بهذا النهج، ندعو إليه مع أدلته من الكتاب والسنة، فما فيه من تكاليف هي في أصولها تكاليف ربانية نذكّر بها ونلتزمها وندعو إليها.

وإنها مسؤولية كلِّ مسلم عن تحقيق هذا النصر والتزام هذا النهج، لتجتمع الجهود عليه، وحسابنا جميعاً بين يدي الله، فلا يعود لأحد الحقّ بأن يتساءل ماذا نفعل؟!

هذا هو الدرب الذي بينه الله لنا وفصله!

إن النصر من عند الله وحده، وليس من عند أمريكا أو غيرها، وإن الرزق من عند الله وحده وليس من عند أحد من أصحاب القوى والسلاح.

﴿إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾ الذاريات/٥٨.

﴿وما النصر إلاّ من عند الله العزيز الحكيم﴾ آل عمران/١٢٦.

ولا بدّ أن نبيّن بإيجاز ما هو هذا النهج وماذا يضم وماذا يهدف. ولكننا أولاً نوجز ذلك بكلمات محددة:

أولاً: إنه يذكّر بما أمر به الله.

- إنه يجمع ذلك على صورة محددة.
- إنه يدرب المسلم على الالتزام والممارسة والتنفيذ.

أما الهدف العام الكبير فهو:

نجاة المسلم من فتنة الدنيا ومن عذاب الآخرة، وهو ماض على صراط مستقيم إيماناً وتوحيداً، وممارسة إيمانية إلى أهداف ربّانيّة ثابتة محددة.

ثانياً: ماذا يضمّ هذا النهج؟!

فهذا النهج الذي ندعو إليه يضمّ:

- النظرية العامة للدعوة الإسلامية.
- الأهداف الربانية الثابتة الستة والأهداف المرحلية.
- الهدف الأكبر والأسمى.
- الوسائل والأساليب.
- المناهج التطبيقية العمليّة ونماذجها.
- الدراسات التفصيلية لبنود النظرية العامة وعناصرها، ولموجزها.
- الدراسات التفصيلية لأهم قواعد الفكر الإسلامي والفقه والتوحيد.
- الدراسات التفصيلية لأحداث الواقع من خلال منهاج الله لتكون مثلاً على ردّ الأمور إلى منهاج الله.
- الدراسات التفصيلية لأهم المذاهب والقضايا الفكرية في الواقع من خلال منهاج الله، لتكون مثلاً على ردّ الأمور إلى منهاج الله.
- الدراسات التفصيلية لقضايا الأدب الملتزم بالإسلام وقضايا النصح الأدبي (النقد).
- الدراسات التفصيلية للرد على المذاهب الأدبية الحديثة.
- الدراسات التفصيلية لعناصر وبنود النظرية العامة.
- أهمية اللغة العربية ووجوب استعمالها ونشرها وإتقانها.
- الدواوين الشعرية الملتزمة بالإسلام وبالنظرية الجديدة للملحمة المخالفة لملاحم اليونان الوثنية وأمثالها.
- النظام الإداري الإيماني.
- التدريب المنهجي بأنواعه الثلاثة: التدريب الفوري، التدريب الدوري، التدريب المستمر.
- الدعوة والبيان، والتبليغ ومراحله ووسائله، ليكون الثمرة العملية لجميع النقاط السابقة.

ثالثاً: النظرية العامة للدعوة الإسلامية: في الجدول المرفق.

رابعاً: الأهداف الربانية الستة الثابتة.

أ- تبليغ دين الله إلى الناس كافة كما أنزل على محمد ﷺ وتعهّدهم عليه.

ب- التربية والبناء والتدريب والإعداد.

ج- بناء الجيل المؤمن الذي يحمل الخصائص الربانية التي بها ينزل الله نصره.

د- الجهاد في سبيل الله بخصائصه الربانية الايمانية.

هـ- بناء الأمة المسلمة الواحدة في الأرض رابطتها أخوّة الايمان.

و- عمارة الأرض بحضارة الايمان والتوحيد.

وهذه أهداف ربّانيّة لأنها ثابتة كلها في الكتاب والسنة. وتمتدّ هذه الأهداف على صراط مستقيم الى الهدف الأكبر والأسمى: الدار الآخرة ورضوان الله والجنة.

وينضمّ إلى هذه الأهداف الربانية الأهداف المرحلية التي تضعها الطاقة البشرية المؤمنة لتنتقل بها من هدف رباني ثابت إلى هدف رباني ثابت آخر.

خامسا. ماذا نريد أن نحقق بهذا النهج وهذا المنهج ؟!

نهدف من هذا النهج والمنهج الذي يقوم عليه إلى إعداد الجيل المؤمن إعداداً يتميز بالنقاط التالية:

أ- تقديم التصور الحق للإيمان والتوحيد من خلال منهاج الله آيات وأحاديث، حتى يكون ولاء المسلم الأول لله وحده، وعهده الأول مع الله وحده، وحبه الأكبر لله ولرسوله، ومن هذا الولاء الأول والعهد الأول والحب الأكبر تنشأ كل موالاة وعهد وحب في الحياة الدنيا، وتنشأ بذلك أخوة الإيمان بصورة فطرية طبيعية: ﴿**إنما المؤمنون إخوة.....**﴾ الحجرات/١٠، وتدريبه على إخلاص النيّة لله في عمله كلها.

ب- تدريبه على التزام دراسة منهاج الله - قرآناً وسنة ولغة عربية - دراسة منهجيّة، صحبة عمر وحياة.

ج- تدريب المسلم على التفكير الإيماني المتميز من تفكير المذاهب الأخرى ومن التفكير المتفلت التائه بين الارتجال والعواطف والشعارات.

د- تدريبه على وجوب ردّ الأمور صغيرها وكبيرها إلى منهاج الله ردّاً أميناً، نابعاً من صفاء الايمان والتوحيد، وصدق العلم بمنهاج الله.

هـ- تدريبه على استخدام ميزان المؤمن ليزن به الناس على أسس إيمانيّة.

و- تعريف المسلم بمسؤولياته الفرديّة، والتكاليف الربانية التي وضعها الله في عنقه، والتي سيحاسَب عليها بين يدي الله سبحانه وتعالى.

ز- تدريبه على الاعتماد على نفسه للوفاء بمسؤولياته الفردية، والاستعانة بكافة الإمكانات المتوافرة في مجتمعه من علماء وكتب وتسجيلات، بحيث لا يستدرج إلى فتنة أو ضلالة أو انحراف، ما دام قد صَدَقَ إيمانه وعلمه بمنهاج الله وتدرّب على ردّ الأمور إليه.

• الأعداء صفٌ واحد متراص ضد الإسلام، والمسلمون ممزّقون شيعاً وأقطاراً وأهواءً وأحزاباً، يقوم عليها الولاء والعصبيات الجاهلية

• الخطوة الأولى إلى النصر هي العودة إلى الله واللجوء إليه والاستعانة به، في صدق وأمانة والتزام، لا باللجوء إلى أعداء الله

• طريق النصر للمؤمنين ولدين الله ليس أمراً نبتدعه من عند أنفسنا، إنه طريق بيّنه الله وفصّله لنا صراطاً مستقيماً لا عوج فيه

ح- تدريبه على العمل الجماعي، والتفاعل مع المجتمع، وهو حامل رسالة الله زاداً وعلماً.

ط- تدريبه على دراسة الواقع من خلال منهاج الله.

ي- تدريبه على محاسبة نفسه ومجاهدتها حتى تصدق نيّته خالصة لله، وحتى تستقيم على أمر الله.

ك- تدريبه على آداب النصيحة ونشرها بين المسلمين.

ل- تدريبه على مجابهة المشكلات وعدم الهروب منها، وبذل الجهد لإيجاد أفضل وسائل المعالجة.

م- تدريبه على استخدام اللغة العربية الصحيحة في حياته كلها وإتقان ذلك، مع مداومة دراستها حتى إتقانها.

ن- تدريبه على الدعوة والبلاغ، والتربية والبناء، والتعهّد لمن يدعوهم، حتى يطمئنّ إلى سلامة وعيهم والتزامهم.

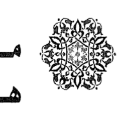
س- أن يعي حقيقة مهمته في الحياة الدنيا، ولماذا خلقه الله، وماذا يريد الله منه في هذه الحياة الدنيا، حيث تجتمع كلُّ التكاليف الربانية في قضية تبليغ رسالة الله إلى الناس كافة كما أنزلت على رسول الله ﷺ، من خلال منهج مدرسة لقاء المؤمنين.

وبعد ذلك فلا يعود مجال للحَيرة والتساؤل، ولا لقول قائل ماذا نفعل! إنه نهج يحمل التكاليف الربانية أمراً من عند الله. فانهض أيها المسلم وانطلق واعمل وابذل فطريقك إن صدقت إلى الجنة!

ولا مجال لأن يحاول أحد أن يسوّغ ضعفه وتقصيره بأعذار غير سليمة. يمكن للإنسان أن يخدع نفسه، ويكذب على نفسه، ولكنه لا يستطيع أن يكذب على الله أو أن يخدع الله.

أيها المسلم! قم وانهض إلى واجباتك ومسؤولياتك التي عاهدت الله عليها والتي ستحاسَب عليها. انهض وانطلق فإنّ الأمر من عند الله ليس من عند غيره. والعمل كثير وكبير! ودع القعود والتراخي والخوف والأعذار.

﴿**يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون* واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب**﴾ الأنفال/٢٤-٢٥.





من هدي النبوة

عَن ابْن عُمَرَ ـ رضى الله عنهما ـ عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ أَهْل الْكِتَابَيْن كَمَثَل رَجُل اسْتَأْجَرَ أُجَرَاءَ فَقَالَ مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ غُدْوَةَ إِلَى نِصْفِ النَّهَار عَلَى قيرَاط فَعَملَت الْيَهُودُ، ثُمَّ قَالَ مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَار إِلَى صَلاَة الْعَصْر عَلَى قيرَاط فَعَملَت النَّصَارَى، ثُمَّ قَالَ مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنَ الْعَصْر إِلَى أَنْ تَغيبَ الشَّمْسُ عَلَى قيرَاطَيْن فَأَنْتُم هُمْ، فَغَضبَت الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، فَقَالُوا مَا لَنَا أَكْثَرَ عَمَلاً، وَأَقَلَّ عَطَاءً، قَالَ هَلْ نَقَصْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ، قَالُوا لاَ. قَالَ فَذَلِكَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ».

أدنى أهل الجنة منزلة

في حديث للرسول ﷺ أن موسى عليه السلام سأل ربه: ما أدنى أهل الجنة منزلة؟

قال: رجل يجيء بعد ما أدخل أهل الجنة الجنة.

فيقال له: أدخل الجنة.

فيقول: رب! كيف وقد نزل الناس منازلهم، وأخذوا أخذاتهم؟

فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا؟

فيقول: رضيت رب.

فيقول له: لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله.

فقال في الخامسة: رضيت رب.

فيقول هذا لك وعشرة أمثاله، ولك ما اشتهت نفسك، ولذت عينك ..

فيقول رضيت رب!!

قال: رب! فأعلاهم منزلة؟

قال: أولئك الذين أردت، غرس كرامتهم بيدي وختمت عليها، فلم ترعين، ولم تسمع أذن، ولم يخطر على قلب بشر (قال ومصداقه في كتاب الله عز وجل ﴿**فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين**﴾!!

ابنة فاقت أباها

اشترى رجل من البخلاء داراً وانتقل إليها فوقف ببابه سائل فقال له: فتح الله عليك، ثم وقف ثان فقال له مثل ذلك، ثم وقف ثالث فقال له مثل ذلك، ثم التفت إلى ابنته فقال لها: ما أكثر السُّؤَّال في هذا المكان. قالت يا أبت ما دُمْتَ مستمسكاً لهم بهذه الكلمة فما تُبَالِ كثروا أم قلُّوا!!!!

من تفسيرات ابن سيرين

رأى «الحجاج بن يوسف» في منامه كأن جاريتين من الحور العين نزلتا من السماء فأخذ الحجاج إحداهما ورجعت الأخرى إلى السماء .. فبلغت رؤياه ابن سيرين، فقال: هما فتنتان يدرك إحداهما، ولا يدرك الأخرى، فأدرك الحجاج فتنة ابن الأشعث ولم يدرك فتنة ابن المهلب ..

فى تلك الرؤيا رمزان:

الأول: الجاريتان.

الثاني: أخذ الحجاج إحداهما ورجوع الأخرى.

وقد جعل ابن سيرين للرمز الأول أصلاً من أصول التعبير أخذه بدلالة السنة، وهو تأويل النساء بالفتنة لقوله ﷺ: «ما تركت بعدي فتنة هي أضر على الرجال من النساء» متفق عليه.

وجعل للرمز الثانى أصلاً آخر وهو الإدراك وعدمه، ثم ألف بين الأصلين واستخرج معنى واضحاً فوقع كما قال.

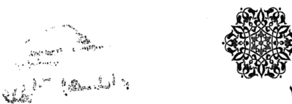
أمير المؤمنين عمر بن الخطاب والطاعون وأبو عبيدة بن الجراح

خرج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ذاهباً إلى بلاد الشام، وكان معه بعض الصحابة، وفي الطريق علم أن مرض الطاعون قد انتشر في الشام، وقتل كثيرا من الناس، فقرر الرجوع ومنع من معه من دخول الشام.

فقال له الصحابي الجليل أبو عبيدة بن الجراح: أفراراً من قدر الله يا أمير المؤمنين؟

فرد عليه أمير المؤمنين: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة!

ثم أضاف قائلاً: نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله ؛ أرأيت لو أن لك إبلا هبطت وادياً له جهتان: إحداهما خصيبة (أي بها زرع وحشائش تصلح لأن ترعى فيها الإبل)، والأخرى جديبة (أي لا زرع فيها، ولا تصلح لأن ترعى فيها الإبل)، أليس لو رعيت في الخصيبة رعيتها بقدر الله، ولو رعيت في الجديبة رعيتها بقدر الله؟!



مـاء زمـزم في الاخـتـبـار

قال أحد الأطباء في عام ١٩٧١ إن ماء زمزم غير صالح للشرب، استناداً إلى أن موقع الكعبة المشرفة منخفض عن سطح البحر ويوجد في منتصف مكة، فلا بد أن مياه الصرف الصحي تتجمع في بئر زمزم!!
ما أن وصل ذلك إلى علم الملك فيصل -رحمه الله- حتى أصدر أوامره بالتحقيق في هذا الموضوع، وتقرر إرسال عينات من ماء زمزم إلى معامل أوروبية لإثبات مدى صلاحيته للشرب ..

ويقول المهندس الكيميائي معين الدين أحمد، الذي كان يعمل لدى وزارة الزراعة والموارد المائية السعودية في ذلك الحين: إنه تم اختياره لجمع تلك العينات.. وكانت تلك أول مرة تقع فيها عيناه على البئر التي تنبع منها تلك المياه، وعندما رآها لم يكن من السهل عليه أي يصدق أن بركة مياه صغيرة لا يتجاوز طولها ١٨ قدماً وعرضها ١٤ قدماً، توفر ملايين الجالونات من المياه كل سنة للحجاج منذ حفرت من عهد إبراهيم عليه السلام.

وبدأ معين الدين عمله بقياس أبعاد البئر، ثم طلب من أن يريه عمق المياه، فبادر الرجل بالاغتسال، ثم نزل إلى البركة، ليصل ارتفاع المياه إلى كتفيه، وأخذ يتنقل من ناحية لأخرى في البركة، بحثاً عن أي مدخل تأتي منه المياه إلى البركة، غير أنه لم يجد شيئاً. وهنا خطرت لمعين الدين فكرة يمكن أن تساعد في معرفة مصدر المياه، وهي شفط المياه بسرعة باستخدام مضخة ضخمة كانت موجودة في الموقع لنقل مياه زمزم إلى الخزانات، بحيث ينخفض مستوى المياه بما يتيح له رؤية مصدرها، غير أنه لم يتمكن من ملاحظة شيء خلال فترة الشفط، فطلب من مساعده أن ينزل إلى الماء مرة أخرى. وهنا شعر الرجل بالرمال تتحرك تحت قدميه في جميع أنحاء البئر أثناء شفط المياه، فيما تنبع منها مياه جديدة لتحلها، وكانت تلك المياه تنبع بنفس معدل سحب المياه الذي تحدثه المضخة، بحيث أن مستوى الماء في البئر لم يتأثر إطلاقاً بالمضخة.

وهنا قام معين الدين بأخذ العينات التي سيتم إرسالها إلى المعامل الأوروبية، وقبل مغادرته مكة استفسر من السلطات عن الآبار الأخرى المحيطة بالمدينة، فأخبروه بأن معظمها جافة.

وجاءت نتائج التحاليل التي أجريت في المعامل الأوروبية ومعامل وزارة الزراعة والموارد المائية السعودية متطابقة، فالفارق بين مياه زمزم وغيرها من مياه مدينة مكة كان في نسبة أملاح الكالسيوم والمغنسيوم، ولعل هذا هو السبب في أن مياه زمزم تنعش الحجاج المنهكين. ولكن الأهم من ذلك هو أن مياه زمزم تحتوي على مركبات الفلور التي تعمل على إبادة الجراثيم!!

ويجدر بنا أن نشير أيضاً إلى أن بئر زمزم لم تجف أبداً من مئات السنين، وأنها دائماً ما كانت توفي بالكميات المطلوبة من المياه للحجاج، وأن صلاحيتها للشرب تعتبر أمراً معترفاً به على مستوى العالم، نظراً لقيام الحجاج من مختلف أنحاء العالم على مدى مئات السنين بشرب تلك المياه المنعشة والاستمتاع بها. وهذه المياه طبيعية تماماً ولا يتم معالجتها أو إضافة الكلور إليها. كما أنه عادة ما تنمو الفطريات والنباتات في الآبار، مما يسبب اختلاف طعم المياه ورائحتها، أما بئر زمزم فلا تنمو فيها أية فطريات أو نباتات.

وأفادت نتائج التحاليل التي أجريت في المعامل الأوروبية أن المياه صالحة للشرب..

فسبحان الله رب العالمين..

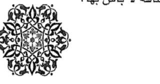


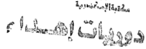
لا حـاجـة لي فـيـهـا

استأذن عمير بن سعد من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه للرجوع إلى منزله، وكان بينه وبين المدينة أميال، فقال عمر حين انصرف عمير لأحد رجاله: انطلق إلى عمير بمائة دينار، فإن رأيت حاله شديدة فادفع إليه المال. وانطلق الرجل فإذا هو بعمير جالس يفلي قميصه إلى جانب الحائط، فقال له عمير: انزل رحمك الله! فنزل ثم سأله: من أين جئت، قال: من المدينة. قال: فكيف تركت أمير المؤمنين؟ قال: صالحاً. قال: فكيف تركت المسلمين؟ قال: صالحين. قال: أليس يقيم الحدود؟ فقال عمير: اللهم أعن عمر، فإني لا أعلمه إلا شديدا حبه لك. ونزل الرجل ضيفاً على عمير ثلاثة أيام، وليس لهم إلا قرصة من شعير، فكانوا يخصونه بها ويطوون، حتى أتاهم الجهد. فقال له عمير: إنك قد أجعتنا، فإن رأيت أن تتحول عنّا فافعل. وأخرج الرجل رسول عمر إلى عمير حينذاك الدنانير، ودفعها إليه، وقال: بعث بها إليك أمير المؤمنين، فاستعن بها. فصاح عمير: لا حاجة لي فيها... ردها.. فقالت له امرأته: إن احتجت إليها، وإلاّ فضعها مواضعها. فقال عمير: والله ما لي شيء أجعلها فيه. فشقت امرأته أسفل درعها فأعطته خرقة، فجعلها فيها، ثم خرج فقسمها بين أبناء الشهداء والفقراء.

خـرجـت حـدقـتـا الـعـائـن

ذكر ابن القيم في رد أثر العين على العائن نفسه قال: عن أبي عبدالله الساجي، أنه كان في بعض أسفاره للحج أو الغزو على ناقة فارهة، وكان في الرفقة رجل عائن ما نظر إلى شيء إلاّ أتلفه، فقيل لأبي عبدالله احفظ ناقتك من العائن، فقال: ليس له إلى ناقتي سبيل، فأخبر العائن بذلك فتحين غياب أبي عبدالله فجاء إلى راحلة فنظر إلى الناقة فاضطربت وسقطت فجاء أبو عبدالله فأخبر أن العائن قد عانها وهي كما ترى، فقال: دلوني عليه، فدل فوقف عليه وقال: بسم الله حبس حابس وحجر حابس وشهاب قابس ردت عين العائن عليه وعلى أحب الناس إليه، ثم تلا قول الله تعالى: ﴿**فارجع البصر هل ترى من فطور* ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير**﴾ الملك/٣-٤، فخرجت حدقتا العائن وقامت الناقة لا بأس بها.





بقلم: عبدالله شبيب

بمناسبة إنتهاء موسم الحج

مقترحات لتيسير الحج

يزداد عدد الحجاج والمعتمرين عاماً بعد عام، ويتصاعد ويشتد الزحام.. حتى يشق الأمر على كثير من الناس وخصوصاً كبارالسن والمرضى والضعفاء.

ويبذل القائمون على الحرمين جهوداً جبارة في تهيئة مناسك الحج ومواطن الزيارة، ولا ينكر تلك الجهود المشكورة الدائبة إلا مكابر، فهي مشهودة شاهدة يراها كل حاج ومعتمر وزائر.

وقد نفذت كثير من التوسعات والإصلاحات والإنشاءات في ذلك السبيل، والجهود في هذا المضمار قائمة على قدم وساق طيلة العام تقريباً. يكفي تلك النظافة الرائعة التي يتميز بها الحرمان بالرغم من أن معظم ساحاتهما مفتوحة...

ومساهمة منّا في التذكير والنصح نطرح بعض الأفكار للإخوةالقائمين على تلك الجهود والإنشاءات، لعلها تلقى لديهم قبولاً أو استحساناً فنكون قد أسهمنا في تخفيف العبء على الحجاج وتيسير الأمر عليهم، والله من وراء القصد:

١- الطواف والسعي: يشكل الطواف بالنسبة للحاج والمعتمر صعوبة كبيرة خصوصاً طواف الإفاضة وطواف الوداع، وكذلك في أواخر رمضان حيث يتجمع أكثر الحجاج والمعتمرين في وقت واحد ولا يتسع لهم صحن المسجد الحرام (حول الكعبة) حتى ان كثيرين يحاولون الطواف في الطوابق العليا أو على سطح المسجد، مما يعنى مضاعفة الشوط أضعافاً عديدة!

ومعلوم أن أروقة المسجد عالية شاهقة، ويمكن الاستفادة من الفضاء المحيط بالكعبة المشرفة دون كبير تأثير على الطائفين حولها، وذلك بإقامة عربات معلقة (تلفريك) ذي عربات متحركة منفصلة؛ ويكون له محطة بداية مقابل الحجر الأسود (بدء أشواط الطواف السبعة) يصعد منها الحاج أو المعتمر من أبواب يمنى للقاطرة ويبدأ الطواف من الجهة اليسرى للقاطرة في نفس المحطة أو غيرها (بعدها بقليل، وهنا تدورالعربة فارغة دورة أو أقل ليضمن تمام الأشواط بداية ونهاية؛ أويكون درج أو مسارالنزول

يؤدي بالحاج إلى ما بعد الحجر فيكون أتم شوطه السابع تلقائيا) - أو تصمم العربة بحيث تعود إلى الوراء قليلاً قبل التحاقها بخط السير من جديد - ليكون مكان إقلاعها من مقابل الحجر ليعتمد بدء الطواف. فلا يستغرق الطواف إلا دقائق معدودة محدودة قد لا تتجاوز الثلاث أو الخمس، حسب سرعة التلفريك وترتيب الصعود والنزول الذي يمكن التحكم به بوسائل عدة، حيث يمكن فرض أثمان رمزية للتذكرة لكل مرة (سبعة أشواط) أو توزع بطاقات ولو مجانية عن طريق المطوفين والمتعهدين والفنادق وغيرها؛ حتى لا يدمن البعض امتطاء العربات على حساب غيرهم وحتى يخفف الزحام ولو اتبع أسلوب الأرقام أو الألوان للبطاقات لفترات معينة مثلاً.

يمكن أن تتحرك (مركبة التلفريك المعلقة) حول صحن الحرم في الفضاء الفسيح دون أن تؤثر على أحد أو شيء في صحن المسجد؛ ويمكن أن تكون المركبات منفصلة، بحيث لا يؤثر كثيراً صعود أو هبوط إحداها على الأخريات ولا يعطلها كثيراً فيكون انفصالها ذاتيا والتحاقها بخط السير ذاتيّاً أوتوماتيكيّاً أيضاً بكل سهولة وسرعة ويسر!

ويمكن الاستفادة من مثل هذا أو بشبيه به في المسعى، مع اختلاف السعة والظروف فقد استحدث منذ سنين طابق ثان للسعي، فيمكن استغلاله أو فراغاً آخر فوقه أو تحته لعمل ولو عربات كهربائية أرضية أو سيور متحركة- بشكل أو بآخر تسرع الطواف وتعين عليه وخصوصاً للعاجزين والنساء والأطفال-.

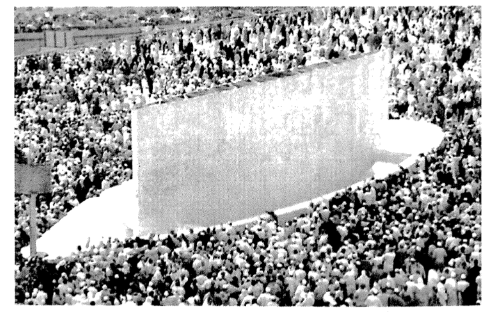
● القائمون على خدمة الحرمين يبذلون جهوداً جبارة في تهيئة مناسك الحج، التي يراها كل حاج ومعتمر ولا ينكرها إلاّ مكابر

● قطار معلق ذي عربات متحركة للطواف، تساعد على الإنسيابية وتسهل عملية الطواف

ومعلوم من السيرة النبوية الشريفة أن النبي ﷺ طاف وسعى راكباً ناقته، وكان يشير إلى الحجر بمحجن في يده. وسمعنا قبل الازدحامات الأخيرة أن البعض كان يسعى راكباً سيارته.. ولا حرج!

٢-في منى: بالرغم من كل التوسيعات والتجريفات والإجراءات والإنشاءات الكثيرة التي حصلت في وادي منى خلال عشرات السنوات الماضية، تظل منى وادياً أو شعباً محدوداً يكاد يضيق بروداه عاماً بعد عام، حيث يتكاثر عدد الحجاج كما ذكرنا. ومعروف أن منى مناخ لمن سبق، وإن ترتب الأمر لكل بعثة في مكان محدد يسبق إليه حجاجها، ولا مجال لبناء ثابت في ذلك المناخ، ولكن ما دام جاز تحديد موقع كل بعثة، فبالإمكان كذلك الاستفادة من الفضاء الفسيح هناك، بحيث تُقام مسطحات اسمنتية (ولو عظم) على شكل طوابق (ساحات) خالية من أية تقطيعات أو تشطيبات إلا إذا رؤي عمل مصاعد لكل ساحات أو مرافق (حمامات ومياه للشرب والوضوء) في كل طابق، وتتراكب الطوابق في ساحات مفتوحة يكون لها جدار حام من الجوانب مفتوحاً من الأعلى، وأمكنة صالحة لنصب الخيام داخله، بحيث لا يكون هنالك قواطع ولا أية تقسيمات، إلاّ إذا رؤي وضع بعض المرابط والوسائل التي تساعد على نصب الخيام، ولا تتسبب في أي أذى او عرقلات! وبهذا يمكن للمساحة الواحدة استيعاب عدد أكبر من الحجاج بعدد الطوابق، فالمساحة التي كانت تتسع لألف حاج يمكن أن تتسع لخمسة آلاف مثلاً إذا نصبت فيها ست طوابق وهكذا..

هذا بعض ما نراه من أفكار أردنا وضعها بين أيدي من يهمهم الأمر، عسى أن يدرسوا تنفيذها أو تنفيذ بعضها أو إدخال التعديلات اللازمة؛ عسى الله أن يثيبنا على قصدنا ويكتب لنا الحج والاعتمار والقبول ؛ مع من أنعم الله عليهم بذلك.. ولله الأمر من قبل ومن بعد.





الصومال: نعم للجهاد والتحرر والاستقرار؛ « لا » للتزمت الحاد وتشويه الإسلام!

لاينكر دور المحاكم الشرعية (والتي يصر البعض على تسميتها الإسلامية لغرض في نفسه!)، دورها في إنهاء فترة التمزق واقتتال من يسمون بأمراء الحرب، وإن كانت بقاياهم لا تزال تحاول، وقد تستعين بالأمريكان وبأثيوبيا الصليبية الطامعة الحاقدة، لا ينكر دور تلك المحاكم وأتباعها في جهادها وجهودها الصادقة لصالح الصومال والصوماليين، حتى تفتحت عليها أعين أمريكا التي تتحفز لفرصة مواتية للثأر بسبب تمريغ الصوماليين لجندها بالتراب وسحلهم أمام عدسات المصورين حتى خرجت من الصومال مذعورة مدحورة موتورة!

كما أثارت جهود المحاكم المخلصة غيظ كثير من الحانقين الحاقدين على الإسلام والمسلمين، وشفت المحاكم صدور قوم مؤمنين بما قدمته للشعب الصومالي الذي أيد معظمه تلك الجهود البناءة، ولكن ما إن استقر الأمر قليلاً للمحاكم - بل قبل أن يستقر تماماً- بدأت تتخبط، فقد أغلقت إذاعة لأنها تذيع الموسيقى، وما سمحت لها بالعودة للبث حتى (تابت) عن تقديم الموسيقى في برامجها! وقتلت بعض المحتجين على منع القات - وهو خلافي كذلك!.

ثم صعدت الإجراءات التزمتية التي لا لزوم لها، حيث منعت النساء من الخروج إلاّ بصحبة محرم! وهذا مطلوب في السفر فقط، والمنع المفروض مخالف للشرع وللواقع الإسلامي ولسلوك العهد النبوي وعهد الراشدين والصحابة! فإلى أي طريق يسير هؤلاء ؟!!



وقد أغلقوا محلات التصوير والفيديو وأشباهها، فجأة وبدون سابق إنذار مما سبب الضرر لكثيرين!

وكان يمكن أن ينذروهم ليغيروا نشاطهم أو ليحددوه، وممكن التدرج مرحلياً في الأمر وترك مساحة من التسامح الذي يتسع له شرعنا الواسع فلا يتشددوا في أمور جزئية وخلافية قبل أن يضمنوا وحدة الصومال ويأمنوا من الأعداء في الداخل والخارج، وعلى أية حال يمكن ترك مساحات واسعة من التسامح والحرية ولا يأخذوا الأمور بعقول منغلقة، ومن وجهة نظر واحدة تتصادم مع الواقع ومع روح الشرع الواسع منحازين لوجهة نظر معينة قد تضر أكثر ما تنفع!

مختصر الحديث أن هذا نهج لا يصلح للحياة ولا للدوام، وتخبط وعيش في غير واقع البشر والعصر وافتئات على سماحة الشريعة وتسامح الشارع!

لقد أنشأوا دائرة الحسبة ومارسوا إلقاء التعليمات بمكبرات الصوت، وقد يتبع ذلك جولات تفتيشية وإجراءات قمعية.. إلخ. كان من الممكن أن يفرضوا شروطاً مبدئية على المصورين ومحلات التصوير والفيديو والإذاعات، فيها شيء من المرونة وسعة الصدر وعدم التزمت، ويتركوا مجالاً للإصلاح التدريجي، مع ترك الأمور تسير بشكل طبيعي والتركيز على التعليم والتثقيف وفتح آفاق الحوار وعدم إلزام الناس برأي جهة واحدة غالباً مما يكون صادراً عن وجهة نظر أقرب للتخلف منها للتقدم!

الإسلام واسع لا يمكن حصره في جهة واحدة ولا رأي أو تأويل واحد، ولا ينبغي لعاقل أن يفرض رأيه الشخصي وقناعاته الخاصة على الآخرين -وإن توهم أنه الرأي الصحيح والدين الذي لا دين ولا تأويل غيره- فإذا كان لا إكراه في الدين، ويُترَك لغير المسلمين حريتهم في المجتمع الإسلامي -ولو مارسوا ما يحرمه الإسلام- مادام ليس محرماً عندهم، فكيف باختلاف الرأيين المسلمين؟!

إن على المسيطرين الجدد في الصومال أن يتقوا الله في دينهم ولا يطلقوا تصريحات وتصرفات تسيء للإسلام وتصمه بالتخلف وعدم الصلاحية للحياة، هذا مع تفهمنا للظروف، ولشيوع كثير من الأباطيل التي عمت بها البلوى في معظم أقطار الإسلام، ولكن ما يؤخذ كله لا يترك جله، وهناك أولويات لابد من مراعاتها، أهم من الفرعيات واللمم، كتوفير العلم للجاهلين والطعام للجائعين والعلاج للمرضى والعمل للعاطلين، والحماية للخائفين، وتقليم أظفار الفاسدين والناهبين والمستغلين.

اننا لنرجو- من كل قلوبنا - النجاح لتجربة المحاكم الشرعية في الصومال، ولكننا نضع أيدينا على قلوبنا من نهج التخبط الذي يزاولون، ونخشى عليهم إن أصروا على هذه العقلية المنغلقة النابعة من قلة العلم والإحاطة - والغربة عن الواقع العالمي - نخشى عليهم مصيراً موجعاً!

حمى الله الإسلام من المنتسبين إليه وخصوصاً من يسيء الفهم والتصرف والتأويل، ومن أعدائه أيضاً وهم كثر متربصون! ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم!!





محاورة مع ملحدين

محاورة مع مدرس فلسفة ملحد



بقلم:
د. زهير إبراهيم الخالد *

كان موضوع الحلقة السابقة محاورة بين مدرس للتربية الإسلامية، وطالب في السنة الثالثة ثانوي، في بلد عربي ابتلي لفترة من الزمن بظهور أصحاب الفكر الماركسي الملحد. وكان الطالب لقن بعض الأفكار الإلحادية، وانتهت المحاورة إلى أن تحدى مدرس التربية الإسلامية أساتذة الطالب المشار إليه، والذين لقنوه أفكارهم الإلحادية أن يناظروه فيما يثيرونه من أفكار إلحادية، وشبهات حول الإسلام، وطلب من الطالب أن ينقل تحديه لمن لقنه تلك الأفكار الإلحادية وكان في المدرسة مدرس فلسفة ملحد، يعمل على نشر الأفكار الإلحادية في المدرسة.

• عبدة الأوثان لم يعتقدوا أن الأوثان هي التي خلقتهم بل كان اعتقادهم قاصرا على النفع والضرر، وهذا عكس ملحدي اليوم الذين يعتقدون أن الطبيعة هي التي خلقتهم

فنقل الطالب المشار إليه تحدي مدرس التربية الإسلامية إلى مدرس الفلسفة. ولما كان آخر العام الدراسي، حين توقفت الدراسة، ولم يعد يحضر للمدرسة سوى المدرسين ويجتمعون في الغرفة المخصصة لهم وذات يوم حضر مجموعة من المدرسين، ومنهم مدرس التربية الإسلامية، ومدرس الفلسفة الملحد المشار إليهما. فأراد مدرس الفلسفة أن يستجيب للتحدي، ظناً منه أنه يقدر على ما عجز عنه الطالب، فتوجه إلى مدرس التربية الإسلامية. وقال له أمام زملائه: لقد وصلنا تحديك يا أستاذ. فهل لك أن تقنعني أن الله هو الذي خلقني، وإذا أقنعتني بأن الله هو الذي خلقني مشيت معك إلى المسجد لصلاة الظهر.

قال مدرس التربية الإسلامية: أما إقناعك، فهذا ليس بيدي، وإنما هو بيد الله عزّ وجلّ، يهدي من يشاء ويضل من يشاء. ولكن سأقدم لك من الأدلة ما لا تستطيع لا أنت ولا غيرك أن تردها، والتي تثبت أن الله تعالى هو الذي خلقك.. ثم ما الذي يدريني أنك ستكابر وتدعي عدم القناعة في الوقت الذي قد تكون فيه مقتنعاً بما سأقدمه لك من أدلة مقنعة، وقد أخبرنا الله تعالى عن نموذج من الناس يكابرون ويُخفون

قناعتهم، فقال سبحانه: ﴿**وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا**﴾، أي جحدوا بالآيات والأدلة المقنعة وبما أنشأته في نفوسهم من قناعة ويقين، لكنهم كابروا، وأخفوا قناعتهم ويقينهم، زعموا أنهم لم يقتنعوا.

قال مدرس الفلسفة، وهو يبتسم ابتسامة خفيفة تخفي وراءها ما في نفسه من استهزاء بما قاله مدرس التربية الإسلامية، وتدل على ما عزم عليه من طلب الأدلة العلمية على أن الله تعالى هو الذي خلق، وذلك لمجرد المجادلة والمماطلة ولإظهار عجز مدرس التربية الإسلامية عن تقديم الأدلة المقنعة، ولرد تحديه والاستهزاء به أمام زملائه من المدرسين، فقال: هات ما عندك من أدلة مقنعة، لا أستطيع، لا أنا ولا غيري ردها، وسأريك أني أستطيع ردها وتفنيدها.

فأدرك مدرس التربية الإسلامية غرضه من سؤاله هذا، وهو الذي قد خبرهم من قبل وعرف أساليبهم ومجادلتهم بالباطل، فلم يسارع إلى تقديم الأدلة حتى لا يكون كما يقال في موقع الدفاع، بل اختار ما يقال له: موقع الهجوم، ليكون أقوى من خصمه، وحتى لا يُمكِّن خصمه من المماحكة والمجادلة بالباطل، فقال له: إذا لم يكن الله عزّ وجلّ هو الذي خلقك، فمن الذي خلقك إذن؟

قال مدرس الفلسفة: الطبيعة.

قال مدرس التربية الإسلامية: ما هي هذه الطبيعة التي خلقتك، عَرِّفها لنا؟

قال مدرس الفلسفة: هذه السموات والأرض والجبال والبحار والأنهار والأشجار وما تراه عينك.

قال مدرس التربية الإسلامية: هذه الأرض التي نطؤها بأقدامنا ونمشي عليها وندفن فيها قاذوراتنا هي التي خلقتك أو شاركت في خلقك؟! وهذا الجبل الذي نراه أمامنا هو الذي خلقك أو شارك في خلقك؟! وهذه الشجرة التي نراها في ساحة المدرسة هي التي خلقتك أو شاركت في خلقك؟! وغير ذلك مما نراه من جماد خلقك أو شارك في خلقك؟!

فأسكت مدرس الفلسفة، أو لعله لم يكن يتوقع مثل هذه الأسئلة التفصيلية، ولعله كان يتوقع أن يخوض معه مدرس التربية الإسلامية فيما اعتادوه من جدل حول الطبيعة وقدرتها على الخلق وما إلى ذلك.

ثم تابع مدرس التربية الإسلامية حديثه فقال: إذا كنت تعتقد أن الطبيعة هي التي خلقتك وأن الطبيعة هي هذه السماء، وهذا الكوكب والنجم وهذه الشجرة وهذا النهر، هي التي خلقتك أو شاركت في خلقك، فما الفرق إذن بينكم وبين الوثنيين عباد الطوطم، وعباد الشمس والقمر، والجبل والنهر، والشجر والحجر؟! أهذا هو تفكيركم العلمي الذي تتطاولون به على الناس؟ أليس هذا هو تفكير الناس في الجاهلية الأولى قبل مئات السنين؟ وأليس هذا هو تفكير القبائل الوثنية المتخلفة في مجاهل أفريقيا واستراليا اليوم؟

بل إن تفكيركم هذا أكثر إسفافاً من تفكير أولئك الوثنيين، ذلك أن أولئك الوثنيين الذين عبدوا الأوثان من الكواكب والأنهار والأشجار والأحجار لم يعتقدوا أنها هي التي خلقتهم، بل إن اعتقادهم بها قاصر على النفع والضرر، ولم يكونوا يعتقدون فيها أنها هي التي خلقتهم كما هو فحوى كلامك بأن الطبيعة هي التي خلقتكم، وأن الطبيعة هي هذه السماء والكواكب والأشجار والأحجار وسواها فهم إذن أرقى منكم فكراً أو عقيدة على الرغم من تخلفهم وانحطاطهم الفكري والعقدي. فماذا تقول؟

● الإنسان والطبيعة لا يستطيعان وهب الروح لأحد، إنما واهب الروح هو من يملك الروح وهو الله سبحانه وتعالى الحي القيوم

فلم يجب مدرس الفلسفة ولا بكلمة، ولعله لم يكن يتوقع مثل هذا الرد على زعمه أن الطبيعة هي التي خلقته.

ثم وجه إليه مدرس التربية الإسلامية السؤال التالي: هل فاقد الشيء يعطيه؟

قال مدرس الفلسفة: لا.

فقال مدرس التربية الإسلامية أنت ترى معي أن هذه الأرض التي نطؤها بأقدامنا ونمشي عليها، وكذلك هذا الجبل وغيرهما من أجزاء الطبيعة التي زعمت أنها خلقتك هي جامدة لا روح فيها، وأنت فيك روح فكيف وهبتك الروح؟!

وأنت قلت الآن أن فاقد الشيء لا يعطيه أليس هذا من التناقض الذي لا يليق بمثقف؟!

قال مدرس الفلسفة: من وهبني الروح إذن؟ وكأنه أراد أن يتحول إلى موقف الهجوم.

فقال له مدرس التربية الإسلامية: وهبك الروح من يملكها، ويملك أن يهبها لغيره، وهو الله سبحانه الحي القيوم، ولا يملك غير الله تعالى أن يهب الروح إلى غيره، لأن كل ما عدا الله تعالى مخلوق خلقه الله عزّ وجلّ، وكل الأحياء مخلوقات خلقهم الله تعالى، ووهبهم الروح، لكنهم لا يملكون أن يهبوا الروح لغيرهم، بل لا يملكون روحهم ذاتها، ولا



يملكون خروجها منهم. ولو كانوا يملكون ذلك لما ماتوا، ولو كانوا يملكون أن يهبوا الروح لغيرهم لوهبوها لأعزائهم كأولادهم الذين يموتون بين أيديهم، وهم عاجزون عن منع خروج أرواحهم منهم، كما قال تعالى متحدياً من ينكر أن الله تعالى هو الذي وهب الإنسان والأحياء الروح: ﴿**فلولا إذا بلغت الحلقوم* وأنتم حينئذ تنظرون* ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون* فلولا إن كنتم غير مدينين* ترجعونها إن كنتم صادقين**﴾ الواقعة /٨٣-٨٧. أي إذا بلغت الروح الحلقوم، وأنتم عاجزون عن إمساكها عن الخروج، فلولا إن كنتم غير مدينين أي غير مؤمنين بالحياة الآخرة وما فيها من حساب وجزاء، فأنتم إذن طلقاء غير محاسبين ولا مجازين بأعمالكم فدونكم فأمسكوا الروح وردوها عما هي ذاهبة إليه من حساب وجزاء.

ثم قال مدرس التربية الإسلامية لمدرس الفلسفة: ماذا تقول، هل من كائن حي يملك أن يهب الروح لغيره غير الله تعالى؟

وهنا بدا عليه -أي على مدرس الفلسفة- حرج شديد، ولعل السبب هو تعريض مدرس التربية الإسلامية بتفكيرهم وأنه أكثر إسفافاً من تفكير الوثنيين عبدة الأوثان وعبدة الطوطم حين فسر الطبيعة بالسماء والكواكب والأرض والبحار والأنهار والأشجار والأحجار، وهم الذين يتبجحون بأنهم أصحاب الفكر العلمي والتقدمي ولم يجد ما يدفع به تعريض مدرس التربية الإسلامية بتفكيرهم.

وهنا تدخل مدرس آخر، على شاكلة مدرس الفلسفة في تبنيه للأفكار الإلحادية وأراد أن ينصر مدرس الفلسفة، ويدفع عنه ما وقع فيه من حرج فقال موجهاً كلامه إلى مدرس التربية الإسلامية: يا أستاذ إن المراد بالطبيعة هي المادة.

فنظر إليه مدرس التربية الإسلامية وابتسم ابتسامة تخفي وراءها سخرية، ثم قال له: يا أستاذ، ماذا تريد بالمادة؟

قال: هي مادة هذا الكون.

قال مدرس التربية الإسلامية: هل تعني أنها هي المادة التي تشكلت منها السموات والكواكب والجبال والبحار والأنهار والأشجار والأحجار وغيرها؟

قال: نعم.

قال مدرس التربية الإسلامية: إذن ما الفرق بين إجابتك وإجابة زميلك؟

لكن أود أن أسألك هل درست شيئاً عن المادة؟ وهل عرفت أن المادة التي كان الناس يظنون أنها شيء ثابت قد تبين لهم أنهم لا يستطيعون تحديد ما هيتها وحقيقتها؟ ووجدوا أن المادة تنحل فإذا هي إشعاع منطلق، وبينما هي إشعاع منطلق إذا هي متجسمة في صور وأشكال وأجسام، وهي هذه السموات والأرض والكواكب والبحار والأنهار والأشجار والجبال والحجارة وغيرها ففي أي حالتيها لها القدرة على الخلق؟!

هل قدرتها على الخلق تنجلي حين تكون إشعاعاً منطلقاً؟ أو حين يتشكل هذا الإشعاع في صور وأجسام وأشكال؟ علماً أنها في حالتها هي جامدة ميتة لا روح فيها ولا حياة، فكيف تهب الحياة، وهي لا حياة فيها، وفاقد الشيء لا يعطيه؟!

فأسكت المدرس الآخر ولم يتكلم.

لكن مدرس التربية الإسلامية مضى يبين لهم بعض عجائب خلق الله تعالى ومعجزاته وعجز الإنسان عن ذلك ويعرض بتفكير الملحدين الخرافي وأنه من الخرافة في مكان لا جدال فيه.

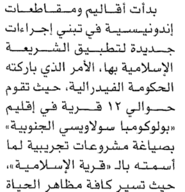
---

* مدرس السيرة النبوية، والثقافة الإسلامية، والاستشراق بجامعة طيبة (سابقاً) بالمدينة المنورة

إعداد: حربي أحمد

●● اندونيسيا ●●

«قرى إسلامية» تطبق الشريعة الإسلامية



بدأت أقاليم ومقاطعات إندونيسية في تبني إجراءات جديدة لتطبيق الشريعة الإسلامية بها، الأمر الذي باركته الحكومة الفيدرالية، حيث تقوم حوالي ١٢ قرية في إقليم «بولوكومبا سولاويسي الجنوبية» بصياغة مشروعات تجريبية لما أسمته بالـ «قرية الإسلامية»، حيث تسير كافة مظاهر الحياة في هذه القرى وفق الشريعة الإسلامية. وتتجه تلك القرى إلى صبغ كافة مظاهر حياتها بالصبغة الإسلامية؛ حيث تقوم بإحلال حروف اللغة العربية محل اللغات الإندونيسية والمالاوية في تسمية الشوارع والعيادات الصحية والمساجد والمدارس والمرافق الأخرى.

وقال فهيرمال فهيم زعيم قرية بالإقليم معلقاً على هذا الأمر: «إنها لغات إندونيسية ولكن مكتوبة بحروف عربية، إنه أمر جيد يتناسب مع الروح الإسلامية».



وقامت الحكومة الفيدرالية الإندونيسية خلال السنوات الثلاث الماضية بتمرير ٤٥ مادة قانونية تتعلق بالشريعة الإسلامية في ٢٥ منطقة بإندونيسيا.

وتتعلق تلك القوانين بعدة جوانب من بينها الملابس وقراءة وفهم القرآن وإدارة الزكاة وتحريم الخمور والقمار والدعارة.

ومن جانبه أشار وزير الشؤون الدينية مفتوح بسيوني إلى أن الحكومة لن تعارض مطالب تلك الأقاليم، طالما أن ذلك لا يتعارض مع الدستور الإندونيسي.

وأكد بسيوني أن تطبيق الشريعة سيعمل حتماً على تعزيز القانون الحالي، متعجباً من التمسك بالقانون القائم أساساً على القانون الألماني ومعارضة تطبيق الشريعة الإسلامية.

ويدعم عدد من الأحزاب الإسلامية في إندونيسيا تطبيق الشريعة على الصعيدين المحلي والإقليمي، أهمها حزب التنمية المتحد الإسلامي وحزب العدالة رابع وخامس أكبر الأحزاب على التوالي.

وجاءت تأكيدات «لقمان حكيم» أحد أعضاء حزب التنمية المتحد الإسلامي بأن تلك القوانين هامة، من أجل محاربة الدعارة والقمار التي عجزت القوانين العرفية عن محاربتها. أما وزير الداخلية «محمد معروف» فقد أعلن أن تطبيق الشريعة في مناطق معينة داخل إندونيسيا له أساس قانوني، من أجل الالتزام بالخدمات العامة في الدولة، معربا عن أمله في أن يكون ذلك مظلة لتوحيد الشعب.

●● هولندا ●●

كنيسة تتحول إلى واحد من أكبر المساجد بأوروبا

يسعى مسلمو هولندا إلى ظهور مسجد النصر بمدينة «روتردام» في ثوبه الجديد، بعد الإعلان عن مشروع ضخم لتجديد المبنى، الذي كان في الأصل كنيسة قبل أن تشتريه الأقلية المسلمة من راعي الكنيسة. ويريد القائمون على تجديد المسجد أن يصبح أكبر مساجد القارة الأوروبية، وأن يضاف إليه مرافق تكميلية لإتمام دوره الاجتماعي والثقافي بجانب دوره التعبدي.

وصرح «علي التاشي» -رئيس مؤسسة مسجد النصر-، أن المسجد سيشهد تجديداً في شكله، وتوسيعاً في مساحته، بعد أن قامت الجهات المختصة في الفترة الأخيرة بإغلاق جزء منه بعد أن صار معرّضاً للسقوط.

وأضاف «التاشي»، قبل نحو ٢٥ عاماً تمكنّا من شراء المبنى بنحو نصف مليون يورو، ومبنى المسجد كان في الأصل كنيسة، واشتراه المسلمون في عام ١٩٨٢م.



هذا، وأعلنت عدة مؤسسات مدنية واجتماعية زارت المسجد عن استعدادها للتعاون والعمل المشترك مع مؤسسة المسجد في التجديد والتوسعة اللذيْن سيتكلفان أكثر من عشرة ملايين يورو.

جدير بالذكر أنه قد أظهر تقرير لصحيفة «وطني» المسيحية أن أوروبا الحديثة بدت وكأنها قد هجرت المسيحية، فكنائسها خاوية على عروشها، تباع مبانيها الأثرية بأبخس الأسعار؛ لتتحول إلى شقق سكنية ومطاعم ودور عبادة لغير المسيحيين.

●● العراق ●●

المطلق: حكومة المالكي تسعى لتفريغ بغداد من السنة

أكد «صالح المطلق» رئيس الجبهة العراقية للحوار الوطني وعضو البرلمان العراقي أن الحكومة العراقية بقيادة «نوري المالكي»، تهدف إلى تفريغ بغداد من سكانها الأصليين من العرب السنة، وتركها للغوغاء في إشارة إلى الميليشيات الشيعية الموالية لإيران.

وأضاف المطلق: إن الدولة العراقية بأجهزتها الحالية أصبحت في ظل حكومة رئيس الوزراء «نوري المالكي» دولة ميليشيات، مضيفاً: إن وزارتي الداخلية والدفاع من ضمن هذه الميليشيات.

وقال المطلق: إن الشارع العراقي أصبح لا يثق في هذه الوزارات والمؤسسات، مؤكداً أن أي مكان تتواجد فيه هذه القوات تكثر فيه عمليات الاختطاف والقتل. وبشأن الخطة الأمنية الجديدة التي أعلن عنها المالكي للسيطرة على الأوضاع الأمنية خاصة في العاصمة العراقية بغداد، قال المطلق: إن الخطة المزمع تنفيذها هي خطة قمعية وليست أمنية، مؤكداً أن كل ما جرى في العراق من خطط تمت بأدوات سيئة ولم تستعمل أدوات حقيقية لتحقيق الأمن.

وتابع المطلق ان «الخطة الجديدة تختلف عن سابقاتها فقط في زيادة القمع وزيادة في الطائفية وزيادة في دفع طائفة معينة من الشعب العراقي خارج بغداد؛ لتكون بغداد خالية من الوطنيين والمثقفين والتكنوقراط ومهجرة باستمرار لكي تخلو فقط للغوغاء».

عدنان الدليمي: بغداد تخوض معركة مصير ضد حملات التهجير التي تقوم بها الميليشيات ضد أهل السنّة

ومن جانبه أكد عدنان الدليمي، زعيم قائمة التوافق السنية، أن بغداد تخوض معركة مصير، بعد نجاح ميليشيات طائفية أبرزها «جيش المهدي» في تنفيذ حملات تهجير من الأحياء الشرقية لها، وتتجه هذه الميليشيات الآن إلى تطبيق المخطط ذاته غربها.

من جهة أخرى أقدمت قوات الفرقة الخامسة التابعة للجيش العراقي – والتي أغلب أفرادها من عناصر العصابات الميليشية – على إعدام سنّي وولديه في بعقوبة، حيث قامت عناصر الفرقة الخامسة، والتي استُقدم أفرادها من النجف وكربلاء باقتحام منزل «عبدالغفور الكرخي» – وهو ضابط في الجيش العراقي السابق – وقامت بإعدامه وإعدام ابنيه عمر وإبراهيم أمام أعين النساء.

وقد احتجزت القوات الصفوية النساء وقيدتهم وأشبعت الفتيات ضرباً مع أمهم بعد إعدام صاحب الدار وولديه، وكذلك قامت بسرقة كل ما غلى ثمنه وخرجت من المنزل.

●● الهند ●●

الهندوس يخططون لبناء معبد مكان المسجد البابري

أقر مجلس الهندوس العالمي خطة لبناء معبد للطائفة الهندوسية شمالي الهند في موقع المسجد البابري، الأمر الذي أثار قلقاً من احتمال نشوب أعمال عنف طائفي جديدة بالهند؛ حيث من المتوقع أن يعلن قريباً زعيم الطائفة الهندوسية عن بداية بناء المعبد، الذي سيقام مكان المسجد البابري العائد تاريخ بنائه للقرن الـ ١٦.

وقد نشبت أعمال عنف طائفي ذهب ضحيتها أكثر من ٢٠٠٠ شخص من الهندوس والمسلمين، بعدما قام هندوس متطرفون، بهدم المسجد الكائن شمالي مدينة أيوديا قبل ١٣ سنة.

ومن المقرر أن يناقش مجلس لزعماء الهندوس يسمى (دارما صانصاد) بمدينة الله آباد شمالي الهند، في وقت لاحق هذا الشهر خطط بناء المعبد الذي سيخصص لإله الهندوس «راما».

الصومال

المقاومة تهاجم الاحتلال الإثيوبي بمقديشو

هاجم مقاومون صوماليون يستقلون مركبتين قوات الاحتلال الإثيوبي المتمركزة بالعاصمة مقديشو، مستخدمين الرشاشات الثقيلة. وقال شهود عيان: إن القتال كان عنيفاً لدرجة أنه أضاء المنطقة كلها. وقال مصدر بالحكومة الصومالية الانتقالية المدعومة من إثيوبيا: «المسلحون جاءوا بمركبتين وفتحوا النار على القوات الحكومية التي تتولى الدفاع خارج مجمع يقيم فيه جنود إثيوبيون».

وأضاف: «الإثيوبيون كانوا بالداخل، ووقع تبادل لإطلاق مكثف للنيران وأطلق المسلحون صاروخاً مضاداً للدبابات». وقال سائق سيارة أجرة في المنطقة: إن ثلاث شاحنات تقل جنوداً إثيوبيين تعرضت للهجوم في بادئ الأمر. وفي مشاهد تعيد للأذهان الفوضى التي كانت تعيشها، والتي توقفت بعد سيطرة المحاكم الإسلامية عليها، وألقت حشود من المقاومين حجارة وأشعلت النيران في إطارات للتظاهر ضد قوات الاحتلال الإثيوبي.

وكانت المحاكم الإسلامية بالصومال قد أعلنت رفضها عرضاً تقدمت به الحكومة الانتقالية المدعومة من إثيوبيا بالعفو عن مقاتلي المحاكم مقابل إلقاء السلاح.

وقال الناطق باسم المحاكم «عبد الرحيم علي موداي»: «لا يمكننا قبول العرض الحكومي بالاستسلام، إذا كان العالم يعتقد أننا متنا، فعليهم أن يعلموا أننا على قيد الحياة، وسننهض من تحت الرماد!».

أفغانستان

طالبان تقتل وتصيب ٣٠ أمريكياً في معارك شرسة بـ «أورزجان»

صرّح متحدث باسم حركة طالبان الأفغانية، بأن معارك شرسة وقعت بين قوات الاحتلال الأمريكي، وعناصر من الحركة، بمنطقة «سرمرغاب» بمديرية «ترينكوت» في ولاية أورزجان، مما أسفر عن تدمير ثلاث دبابات، ومقتل ١٠ من جنود جيش الاحتلال الأمريكي.

وقال «محمد يوسف» المتحدث باسم حركة طلبان: إن ثلاث دبابات قد دُمرت بالكامل، بعد قصفها بواسطة صواريخ (RPG7)، وتحولت إلى كتلة من نار، وقتل فيها عشرة من جنود جيش الاحتلال الأمريكي.

وأضاف «يوسف»: إن القوات الأمريكية فرّت من أمام مجاهدي الحركة، بعد تدمير آلياتهم، ومقتل طواقمها، وإصابة أكثر من عشرين من جنودهم، مشيراً إلى أنه جرح في المعارك ثلاثة من المجاهدين، استشهد أحدهم متأثراً بجراحاته.

يذكر أن الأشهر الأخيرة شهدت ارتفاعاً في وتيرة العمليات المسلحة في أفغانستان، والتي تستهدف قوات الاحتلال الدولية، والقوات الأفغانية الموالية لها. وهو الأمر الذي عكسه طلب قوات «الناتو»، تعزيز قواتها المنتشرة في أفغانستان؛ لمواجهة تصاعد الهجمات ضدها هناك. وينظر مراقبون للشأن الأفغاني إلى الأرقام التي تعلنها قوات الاحتلال الدولية عن أعداد القتلى بعين الشك، مشيرين إلى أنها تبدو أقل بكثير عن الأرقام الحقيقية للخسائر التي تلحقها «طالبان» بالقوات الأمريكية، لاسيما بعد تصاعد عملياتها في الأشهر الأخيرة. وتقاتل حركة طالبان لطرد القوات الأجنبية من أفغانستان، والإطاحة بالحكومة الموالية للاحتلال.

•• ماليزيا ••

مهاتير يصف بوش وبلير بأنهما «مجرما حرب» وأسوأ من صدّام

قال رئيس الوزراء الماليزي السابق مهاتير محمد: إن الرئيس الامريكي جورج بوش ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير مجرما حرب وعلي أيديهما دم عراقي أكثر من الدم على يدي صدام حسين.

وشن مهاتير المعروف بانتقاده اللاذع للغرب هجوماً على بوش وبلير وقال للصحفيين في مؤسسة السلام الماليزية التي أسسها ان بوش يتعين أن يواجه نفس العدالة الزائفة التي واجهها صدام.

وقال مهاتير في مؤتمر صحفي للترويج لمؤتمر للسلام يستضيفه في ماليزيا الشهر المقبل: إن بوش «عليه أن يستقيل فورا وأن يحاكم في نفس المحكمة الهزلية».

وقال المنظمون: إن المؤتمر الذي عنوانه «افضحوا جرائم الحرب وجرموا الحرب» سيترافق مع استعراض لجرائم الحرب الغربية بما في ذلك الفظائع المرتكبة في العراق والمناطق الفلسطينية وفيتنام وإلقاء قنبلة ذرية على هيروشيما.



وسيتضمن ذلك عرضاً للتعذيب في سجن أبو غريب القريب من بغداد ومعسكر اعتقال خليج غوانتانامو الأمريكي في كوبا. ووصف مهاتير بلير أيضاً بأنه مجرم حرب. ودعم بلير القوات الغازية بآلاف الجنود البريطانيين، وأنه مجرم بنفس القدر الذي يتهم به صدام بأنه مجرم حرب. ان عدد الناس الذي يقتلهم أو يتسبب في قتلهم أكثر بكثير من عدد الناس الذين تسبب صدام في قتلهم.

•• سنغافورة ••

تصاعد نمو أصول المؤسسات المصرفية الإسلامية بآسيا

أكد تقرير اقتصادي نشرته صحيفة (بيزنس تايمز) السنغافورية تصاعد نمو أصول أكبر أربعين مؤسسة مصرفية إسلامية بمنطقة آسيا والمحيط الهادي بنسبة ٢٠,٩ ٪ في عام ٢٠٠٥ لتصل إلى حوالي أربعين مليار دولار.

وحسب التقرير فإن بنك (ماي بانك) الماليزي، هو أكبر مؤسسة مصرفية تعمل وفقاً لقواعد الشريعة الإسلامية في المنطقة؛ حيث قال المحلل الاقتصادي الماليزي «شانج ويي»: إن بلاده تعتبر مركزاً رئيسيّاً للنشاط المصرفي الإسلامي في منطقة آسيا والهادي.

وبالرغم من وجود نمو كبير في أصول البنوك الإسلامية التي شملها المسح، فإن معدلات نمو أرباحها لم تكن بنفس المعدل؛ حيث بلغ متوسط الربحية على الأصول في البنوك الإسلامية ٠,٧٦ ٪، وهو ما لا يزيد بصورة كبيرة عن متوسط ربحية أكبر ثلاثمائة بنك في منطقة آسيا والمحيط الهادي ويبلغ ٠,٧ ٪. جدير بالذكر أن النشاط المصرفي الإسلامي لا يقدم أسعار فائدة ثابتة على القروض ولا الودائع ويعمل من خلال مجموعة منتجات مصرفية وتمويلية مختلفة، مثل التأجير التمويلي والاستزراع والمرابحة والمضاربة.

من هنا وهناك

■ كل طفل مسلم، وقبل سن الروضة يعرف أن أركان الإسلام خمسة، ولكن السيد فاروق حسني وزير الثقافة في أكبر بلد عربي إسلامي -بلد الأزهر ومنبع العلم والدين- وليس حتى وزير الرياضة أو السياحة أو غيرهما، قال على احدى شاشات الفضائيات: إن أركان الدين أربعة (٤)!! رغم أن غير المسلمين يعرفون أنها خمسة!

■ برنامج «قلم رصاص» الذي يقدمه «حمدي قنديل» على فضائية دبي مساء كل جمعة، استضاف في حلقة يوم (١١/١٧) شخصين على طرفي نقيض لا يجمعهما إلاّ العداء للإسلام: أحدهما من منطلق استخباراتي يميني اسمه «صالح القلاب»، والآخر يساري «رفعت سيد أحمد»، هل فرض هذان المتحاوران على السيد قنديل قَرضا!؟، بعد أن اضطرب موعد برنامجه، قبل أن يعود إلى موعده وطبيعته؟

■ ارتفعت أصوات كثير من الغربيين ممن زاروا بيروت مؤخراً أو غيرهم بوجوب المحافظة على الحكومة المنتخبة وخيار الشعب.. إلخ. وفي الوقت نفسه هم يشنون حرباً شعواء - في تكتل تآمري واسع - لإسقاط حكومة أخرى شرعية ومنتخبة - جنوب لبنان وفي جواره بفلسطين، فأية مبادئ يهتدي بها القوم ؟ وأية حضارة تلك التي لاتعدل، وتسير حسب الهوى والصهينة وتكيل بمكيالين بل بأكثر!؟

■ نشرت (خدمة أبحاث الكونغرس) أن حجم إنفاق خزينة الولايات على الحرب في العراق، بلغ (٢ مليار دولار في الأسبوع الواحد، أي ضعف الإنفاق في العام الأول للحرب، وبزيادة (٢٠٪) عن مستوى الإنفاق في العام الماضي! (فسينفقونها؛ ثم تكون عليهم حسرة؛ ثم يُغلبون).

■ (١٠٠٠ امرأة وفتاة) بل أكثر من أهلنا في جميع قرى ومدن الداخل الفلسطيني المحتل (٤٨) حضرن المؤتمر السنوي الأول، الذي عقدته (مؤسسة مسلمات من أجل الأقصى)؛ للمساهمة في الحفاظ والدفاع عن المسجد الأقصى، والعمل على توسيع النشاط الإعلامي والتواصل مع أكبر عدد من الجمهور -على المستوى المحلي والعالمي، للتعريف بالمسجد الأقصى وقضيته - تاريخه ومعالمه، وحاضره ومستقبله، ونصرة له وللمقدسات.



قراءة تحليلية لأحداث العام السابق (٢٠٠٦)

● يمكن القول إن عام ٢٠٠٦ لا يستحق كل اللعنات، كما أن عـام ٢٠٠٧ لا يجب أن نتسـرع في التـهليل به

● الخلافات في العراق بين السنّة والشيعة والأكراد أسقطت الآلاف من العراقيين وانتهت بنحر صدام حسين

حكاية كل عام

هناك مشهد واحد يكاد يتكرر في الأيام الأخيرة من كل عام، عندما تجتمع مجالس التحرير في الصحف وقنوات التليفزيون؛ لبحث كيفية توديع عام ينصرم وآخر يولد في الآفاق، وتكثر الاجتهادات، وتلتهب المناقشات؛ بحثاً عن أسلوب جديد؛ للاحتفال بتلك المناسبة؛ رغبة في التجديد والخروج عن المألوف المتبع في كل عام، ولكن برغم كل الاجتهادات والمناقشات فإن الاجتماعات كثيراً ما تنتهي بإقرار خطة لتغطية أحداث العام ليس فيها أي جديد عن الأعوام السابقة، لتغرق صفحات الجرائد والمجلات وتزدحم شاشات التليفزيون بكارنفالات لا حصر لها تتناول بالرصد والتحليل والتذكير أحداث العام الذي يجد نفسه مداناً أشد الإدانة ملعوناً كل اللعنات؛ لما سببه للبشرية من آلام ومتاعب نفسية.

وكل الشواهد تجمع وتؤكد أن العام

الذي ودعناه بالفعل وأصبح في ذمة التاريخ، ألا وهو العام ٢٠٠٦ م، ليس استثناء من تلك القاعدة، فلم تذرف دمعة واحدة حزناً على فراقه، وانما جرت أنهار من الدموع فرحة برحيله لما شهده من مآس وحروب وصراعات وقتل ودمار في أرجاء مختلفة من العالم، ووصلت بعض الكتابات على حد اعتباره الأسوأ في تاريخ البشرية. ولكن للذين يرصدون هذه الأحداث منذ عشرات السنين في مختلف المجالات والجهات الإعلامية رؤية أخرى.

فقصة العام ٢٠٠٦ بكل مآسيه ومشهده الختامي المروع المتمثل في (إعدام الرئيس العراقي صدام حسين) شنقاً هي بالفعل قصة كل عام، وإذا عدنا بالذاكرة إلى رصد أحداث كل عام من الأعوام العشرين أو الثلاثين أو الخمسين الماضية، سوف نجد أنفسنا نردد نفس الكلمات والأوصاف، ونذيع الإحصاءات ذاتها عن الضحايا والقتلى،وإذاكنا في عام ٢٠٠٦ م نتحدث عن عشرات ألوف القتلى في العراق والصومال وفلسطين ولبنان وأفغانستان.

فيجب ألاّ ننسى أنه قبل نحو نصف قرن من هذا العام أحصت أوروبا المتحضرة نحو ٥٠ مليون قتيل سقطوا في الحرب العالمية الثانية.

ولا يتسع المجال في تلك السطور لرصد التماثل المأساوي بين كل الأعوام، ولكن اختصاراً يمكن أن نقول إن ٢٠٠٦ م كغيره من الأعوام لا يستحق كل اللعنات، كما أن عام ٢٠٠٧يجب ألا نتسرع بالتهليل به. ويوم أن تنتهي الحروب والمآسي والكوارث ومظاهر الدمار، فإن البشرية ستكون على موعد مع أهم حدث لن ترصده الصحافة ولا شاشات التليفزيون وهو قيام الساعة.

الوطن العربي عام ٢٠٠٦م

النظر إلى المستقبل يستدعي بالضرورة مراجعة ما أنجزه العرب وفي القلب مصر خلال العام الماضي، وأول ما يتبادر إلى الذهن كم الأزمات التي عاشتها المنطقة في العام المنصرم.

ففي العراق: استمرت الفوضى غير الخلاقة تضرب في كل مكان في هذا الوطن الشقيق، فتنة طائفية وعرقية، خلافات بين السنة والشيعة والأكراد سقط خلالها الآلاف من العراقيين، ضحايا



• مفاجأة القمة الخليجية (البدء في إجراءات الدراسات الخاصة بامتلاك برنامج نووي)

• المواجهة التي حدثت بين حزب الله وإسرائيل دمرت لبنان تدميراً كاملاً، وشردت وقتلت وجرحت الكثير من اللبنانيين

لينتهي العام بنحر صدام حسين على شبكات التليفزيون العالمية.

في لبنان: حدثت المواجهة غيرالمسبوقة بين حزب الله وإسرائيل، وقد صمدت المقاومة اللبنانية لكن ادت إلى تدمير لبنان تدميراً كاملاً وقتل وجرح وتشريد الكثير من اللبنانيين. كما أن العدو المتربص للأمة العربية استطاع ببراعة فائقة أن ينفذ في عمق تركيبة المجتمع اللبناني المتعددة سنة وشيعة ومسيحيين ودروز معارضة وأغلبية وينشر بينهم التشرذم وعدم الثقة والعداء.

في فلسطين: رغم بطولات وملاحم الشعب الفلسطيني، إلاّ أن العدو الصهيوني استطاع أن يطبق النظرية الاستعمارية فرق تسد، فقد أراد كسر شوكة المقاومة الفلسطينية فبث الخلاف بين «حماس» و«فتح» وأحكم الحصارومنع تدفق الاموال عن الشعب الفلسطيني؛ لتجويعه وتركيعه وتضييع حقوقه وكسب الوقت.

في الصومال: حدثت أيضاً المواجهة بين الحكومة مدعومة بالقوات الأثيوبية ضد المحاكم الإسلامية، فقتل وجرح الكثير وتم تدمير الإنجازات الصومالية،ونشر الفوضى، وفتح الأبواب على مصراعيها للتدخلات الإقليمية والخارجية.

في ليبيا: استطاعت طرابلس أن تحل خلافاتها مع الغرب وبالتحديد مع الولايات المتحدة الأمريكية، لكن العدو مازال يتربص بها.

في سوريا: استطاعت الولايات المتحدة وفرنسا من إخراجها من لبنان. كما غرست الخلافات بين الشقيقتين المتجاورتين (سوريا ولبنان)، ومازالت محاولات ملاحقة أمريكا لسوريا مستمرة بإلقاء التهم لها؛ لتحييدها وحصارها وتشويه صورتها عالمياً.



● في سوريا استطاعت أمريكا وفرنسا إخراج سوريا من لبنان وبث الفتنة بينهما ومازالت ملاحقة أمريكا لسوريا مستمرة

● في أفغانستان تواجه قوات حلف الناتو صعوبات كبيرة في محاولة منها لتحقيق الاستقرار والقضاء على طالبان التي عادت تشن هجماتها بقوة

● الملف النووي الإيراني ألقى بظلاله على منطقة الخليج، والخليجيون يسعون لحل هذه الأزمة سلمياً خوفاً من التداعيات السلبية

حصاد العام في كتب ٢٠٠٦

(٤٥٠ كتاباً عربياً وأجنبياً، وفعاليات وحوارات وقضايا ساخنة...) على امتداد العام الماضي قدمت (صفحة الكتب) العربية نحو ٤٥٠ كتاباً، سواء في شكل: خبري أو بعروض وقراءات موسعة أو لحوارات مع المؤلفين والكتاب من بين هذه الكتب حوالي ٦٠ كتاباً أجنبياً، بالاضافة إلى ٥٠ كتاباً مترجماً عن اللغات الأخرى.

ومن بين المؤشرات التي يمكن أن نتوقف عندها عند مراجعة حصاد الصفحة في عام، أن النسبة الأعلى للكتب تراوحت موضوعاتها في: (السياسة والاجتماع والتاريخ) بينما بلغ عدد الروايات نحو ٥٠ رواية عربية وأجنبية، ونحو ١٠ كتب في السيرة الذاتية ومثلها في السينما، وأيضاً في العلوم والمسرح والطب والنقد، ونحو ٥ كتب أيضاً في العمارة والفنون.

أما الكتب التي تناولت الأوضاع السياسية الداخلية والشؤون الدولية، والسياسة الأمريكية كان لها حصة كبيرة وربما يعطي ذلك مؤشراً على سخونة الأحداث وعلى قضايا الإصلاح والتغيرات الاجتماعية في العالم كله بوجه عام.

إيران لاعب أساسي في أفغانستان

(الشواهد تؤكد تنامي دورها على جميع الجبهات) يبدو أن مرور السنوات لا يعني شيئاً بالنسبة لما يجري في أفغانستان، فما زالت الأوضاع تسير من سيئ إلى أسوأ منذ سقوط حكومة طالبان نهاية عام ٢٠٠١، وتواجه قوات حلف شمال الأطلنطي الناتو العاملة هناك صعوبات كبيرة في محاولتها تحقيق الاستقرار والقضاء على فلول حركة طالبان الذين عادوا إلى شن هجماتهم بقوة، ليكون عام ٢٠٠٦ الأكثر دموية منذ سقوط كابول. فمن المتوقع أن تشهد الساحة الأفغانية في ٢٠٠٧ احتداماً لصراعات بين قوى خارجية تؤثر بشكل مباشر على سير الأحداث هناك.

ومن المرجح أن تكون (إيران) الملاصقة إحدى الدول التي تلعب دوراً أساسياً في أفغانستان، ويؤكد ذلك ما أعلنت عنه الصحف البريطانية أخيراً من محاكمة جندي بريطاني، كان يعمل مترجماً لقائد قوات الناتو في أفغانستان الجنرال البريطاني ديفيد ريتشارد بتهمة (إفشاء معلومات سرية يرجح أنها تتعلق بمعلومات تم تسريبها إلى إيران). ومما يؤكد ذلك فشل جهود التحالف في أفغانستان كما حدث في العراق.

دول الخليج وعام ٢٠٠٦

شهد عام ٢٠٠٦ م سلسلة من التطورات في منطقة الخليج. فقد أخذ منحى إيجابيا والآخر سلبياً ومن حصيلة تفاعل المنحيين تشكل المشهد في المنطقة على نحو يقود إلى أن العام الجديد لن يختلف كثيراً عن العام المنصرم، وإن كان من المتوقع أن تحتضن عدداً من التحولات النوعية التي سيكون لها مردود إيجابي نسبيّاً، ولن يخلو الأمر من انعكاسات سلبية في ظل استمرار المعضلات الإقليمية التي سادت في العام السابق.

مفاجأة القمة الخليجية

أجل فالبدء في إجراء الدراسات الخاصة بامتلاك منظومة القدرات التقنية لإنتاج (الطاقة النووية) للأغراض السلمية، يعتبر مفاجأة القمة. - وهو رد فعل لامتلاك إيران لبرنامج نووي- . وسيكون خاضعاً لرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

أزمة الملف النووي الإيراني

ولا شك أن (أزمة الملف النووي الإيراني) ألقت بظلالها على منطقة الخليج، ويسعى الخليجيون إلى احتواء هذه الأزمة، لأن الحل العسكري لن تنجو المنطقة من تداعياتها السلبية. لكن مع فرض العقوبات الدولية على إيران، فإن هناك خشية من التصعيد خاصة مع إصرار إيران على موقفها.

﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾

حملة التعريف بسيرة النبي

للتبرع عن طريق رسالة SMS

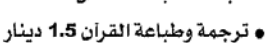
أرسل حرف م أو M

على رقم

90242

تكلفة الرسالة 500 فلس

- طباعة النشرة 20 فلس
- طباعة كتاب 500 فلس
- ترجمة وطباعة القرآن 1.5 دينار





قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين ﴾ «متفق عليه»

رقم حساب المشروع: 01/101/036575/4 بيت التمويل الكويتي

أهداف الحملة:

- ترجمة وإصدار مليون نشرة تعريفية عن حياة الرسول ﷺ والتعريف بالإسلام بمختلف اللغات.
- ترجمة وإصدار 100 الف كتاب عن حياة الرسول ﷺ والتعريف بالإسلام.
- إنتاج برامج مرئية وسمعية عن حياة الرسول ﷺ.

المبلغ المطلوب للحملة:

250 ألف
دينار كويتي

للتبرع عن طريق الإستقطاع الشهري

ساهموا معنا لنشر سيرة الحبيب محمد ﷺ.

2 444 117 الخط الساخن: 7600074

يوجد لدينا خدمة الدفع الآلي «كي . نت»

IPC
لجنة التعريف بالإسلام
ISLAM PRESENTATION COMMITTEE
جمعية النجاة الخيرية



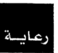
... رحمة للعالمين



فرع النساء بالروضة: 2511301 6944422 — فرع الاحمدي: 3922227 7599699 — فرع الجهراء: 4558830 9313514 — مكتب الصباحية: 3620332 6500590 — فرع خيطان: 9804542 4735627 — فرع الوفرة: 3810640







الصلاة



بقلم: سليمان خالد الرومي

سعدت كثيرا بما قامت به إدارة الإعلام الديني في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت من رعاية حملة من حملات نفائس القيمة وهي « صلاتي نورت حياتي »، وعندما فكرت بأنوار الصلاة التي تشع في يوم المسلم المصلي، وأعلم أن العبادات بفضل الله تعالى تنثر نورا على مؤديها يلخص ذلك ماجاء في صحيح مسلم عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: « الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملأن، أو تملأ ما بين السموات والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو، فبايع نفسه فمعتقها أو موبقها ».

نور



النور الأول

فأول نور من أنوار الصلاة هو الاهتمام بكل ما تعنيه إقامة الصلاة يوضحه ما أخرجه الهيثمي من حديث عبادة بن الصامت مرفوعاً: «إذا حافظ العبد على صلاته، فأقام وضوءها، وركوعها، وسجودها، والقراءة فيها، قالت له: حفظك الله كما حفظتني، وصُعد بها إلى السماء ولها نور حتى تنتهي إلى الله عزّ وجلّ فتشفع لصاحبها».

النور الثاني

هو محافظتك على صلاتك في وقتها، دل على ذلك ما أخرجه أحمد في مسنده عن عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ أنه ذكر الصلاة يوماً، فقال: «من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة، مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف».

النور الثالث

ثم أين نحن من النور الثالث الذي نتقاعس عنه لبرد أو حر، أو لسهر على لذة من ملذات الدنيا الفانية، فنخسر نور يشع من أول ثوان طيلة اليوم لتباركه، وتشع في وجه ذلك المصلي إن حرص عليها، فاقرأ ماروواه أبوداود والترمذي عن النبي عليه الصلاة والسلام: «بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة».

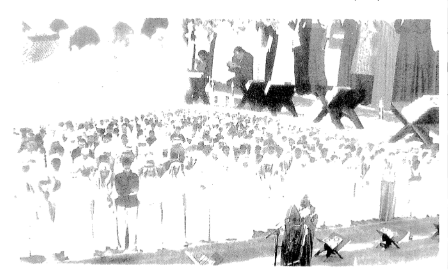
• أول نور من أنوار الصلاة هو الاهتمام بكل ما تعنيه إقامة الصلاة والمحافظة على وقتها

النور الرابع

فهو نور صلاة التطوع وهو ما يغفل عنه الكثيرون فلا يحرصون عليه وإن أدوه فيكون في المسجد فيحرم بيته وأهله من هذا النور الرباني، وهو ما رواه أحمد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: «صلاة الرجل في بيته تطوعاً نور، فمن شاء نور بيته».

النور الخامس

وهو نور يسطع في جنح الظلام والناس نيام، فيخص به بيت عمره صاحبه بركعات في الليل يؤديها، فتراه الملائكة كما نرى نور النجوم في السماء، قال أبو الدرداء: «صلوا ركعتين في ظلم الليل لظلمة القبور».



بقلم: شريف قاسم

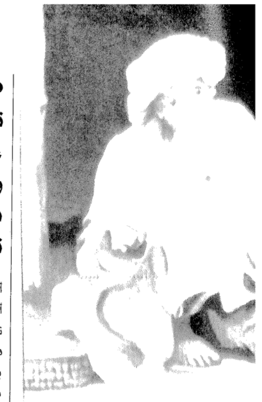


قصّة قصيرة

«همم»

ليلة طويلة... كتلك الليالي الطوّال التي ما أدركها فجرٌ الأفق الذي يزيل الكآبات، ويهزم ظلمةَ الخيالات التي تغتذي عادة من وطأة الأحزان... اللهم لست جَزِعاً ولا متشائماً، ولست من طلاب الراحة التي ينعم في محيطها مَن اعتزلوا بعضَ العادات، لتنجو نفوسُهم من تفكك مابقي من شرف الجلسات التي كانت تمنح الهدوء والطمأنينة... واستطرد أبو مروان يحدث نفسَه، ويجتاز ماشاء من مسافات الصّمت حيناً، ومن مسافات الارتداد إلى النفس أحياناً أخرى. حتى أيقظتْه تحيةُ أبي نبيل صديقه الوفي، وبدا وكأنه يترنّح بعد انكساره في معركة، قيل إن جنودها مازالوا في مدرسة تعليم اجتياز صياغة الأنفاس المناسبة في قيظ الحيرة. وابتسم أبو مروان كابتسامته أمس، ليعدد هموماً جديدة أضافها إلى قائمة أثقال العصر، وعرف أبو نبيل هذا الجديد الذي ألمَّ بصاحبه، وكأنَّ أصواتاً تتلاحق خطواتها صوب أهل النجدات، ولا يستطيع أن ينكر شدَّةَ وهجها... القدس، بغداد، كابل، غروزني، مقديشو، كشمير، سراييفو... ق. ش. ل. ت. أ... حتى... الياء. ثم أنطقتْه النصيحة في ثوب الأخوة الطاهر: لا يا أبا مروان، ماكان اللهُ ليغلق في وجوهنا أبواب الرجاء، ولا ليسلبنا روحَ السكينة، فقد عشنا ستة عقود في ظلال الإيمان، ونعترف بتقصيرنا، بل وبندمنا على مافرطنا ببعض العمر، فقد كانت أيدينا تعمل، وعقولنا تعمل، ومشاعرنا تعمل، لقد بكينا عندما بكت أمتنا، وابتسمنا عندما كانت أمتنا تتبسم ساعات فرحها، ولعل ماقدمناه يرضي مَن يقرأ سيرتنا، فوالله ما اقعَنْدَدَ منّا رجل واحد، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها، أما الآخرون... قاطعه أبو مروان قائلاً: اللهم لا تجعلنا ممَّن خبا نورُ الأمل بين أعينهم، ولا ممَّن جعلوا أنفسَهم قُعَديِّن عاجزين لاعن العمل، بل حتى عن النهوض الذي أرخى جناحيه لهم !! هزَّ أبو نبيل رأسه وقال: نعوذ بالله من تحول العافية، ومن زوال نعمة البصر

• القصة توضح هموم المتقاعدين سواء كانت الهموم على مستوى الأمة أو على المستوى الشخصي لكل متقاعد



«التقاعد...»

والبصيرة والعقل ذي الحكمة، ومن زوال الهمَّة التي هي نور الرجال مهما تقدم بهم العُمُر... أتريدُنا – يا أبامروان – أن نتمنَّى الموت؟ وما هو الضُّرُّ الذي أصابنا حتى نتمنَّاه؟ الدنيا بخير يا أخي، صدِّقني أنَّ الدنيا بخير، مازال بأيدينا كتاب الله وسُنَّةُ رسوله ﷺ، وما زلنا ندحرج السَّواتر المصطنعة عن رؤانا، وعن خطوات أقدامنا، ونشعر أن وقت الفرج ينمو في ضمائرنا، وأن أمتنا بمنجاة من كل مايحاك لها. نسأل الله أن يبارك لنا جميعاً فيما بقي من أعمارنا وأن يهيئ لنا من أمرنا رشداً.

• هموم الأمة ومشاكلها تعود إلى تقصيرها وعدم عمل عقولها ومشاعرها وأيديها، رغم أن هناك بشارات من الأمل لكي تعود إلى مجدها

تبسَّم أبو مروان وهو يقول: مازلت تبعث في جنبات صدري نور الأمل الذي يتجدد برؤياك والله يا أخي، كنتُ متضايقاً حزيناً، بل أكاد أن أكون متشائماً – والعياذ بالله – ولكني أجد نفسي تنطلق وأنت تلقي هذه البشارات، بل أشعر بوضوحها وقربها فأقوى حتى على تهديد الانحناء الذي يشهر سيف سطوته على المتقاعدين أمثالنا. وجدها أبو نبيل فرصة ليغير مجرى هذا الحديث، ويهيئ أخاه وزميله إلى الموعد الذي يُنتظر في هذا اليوم.

فقال: هل تعلم يا أبامروان لِمَ سُمِّيَ شهرُ ذي القعدة بهذا الاسم؟ اعتدل أبو مروان في جلسته وقال: لأن الناس كانوا يقعدون فيه عن الأسفار... وجدها أبو نبيل – بعد أن تحيَّر في طريقة إيجادها – ولعلها المناسبة التي تُخرجُ أبامروان من عقدة الملل، ودوَّامة التفكير التي لاطائل منها، فقال: الحقُّ عليهم. وكان على مَن تجاوزوا الستين من العمر أن لايقعدوا، وإنما عليهم السعيُ من جديد لإعادة شبابهم بما يناسب المرحلة، ليجدوا النَّضارةَ في الوجه، والحكمة في التفكير والتوجيه... وهنا طُرق البابُ فهبَّ أبو نبيل ففتح الباب، وإذْ بصديقهم المتقاعد أبي يحيى يلقي السلام، وهو ينظر إلى ساعته: مالكم هيَّا فموعد الحفل قد اقترب.

خرج الثلاثة يحثون خطاهم إلى مكان حفل إكرام المتقاعدين، وأبو يحيى يحدثهم عن أثر أمراض الوراثة، ومعاناة الجسد من الشيخوخة المبكرة، ويحمد اللهَ الذي عافاه من داء تصلُّب الشرايين، ضحك أبو مروان وقال: كنتَ تأكل ياصديقي حتى بعد الشَّبع، وتتخيَّر مكان الدهون من اللحم فتقبل عليها يدُك بهمة ونشاط. تبسم أبو يحيى وقال: هذا والله صحيح. رحم الله أيام زمان ولكني أبشرك بأني لم أهجر تعليمات الطبيب، وخصوصاً متابعة طريقة المشي يوميّاً. فإني أصلي الصبح في مسجد الحي، وأنتهز الفرصة إلى قبيل طلوع الشمس.

قال أبو نبيل: هنيئاً لك إنها أصفى وأجمل الساعات هواؤها عليل، وأتمَّ أبو مروان: وهدوؤها ماله مثيل. ضحك الثلاثة، وشدَّ أبو نبيل على يد أبي يحيى وقال: اغتنم هذه الساعة واذكر الله سبحانه، فإنك تجمع بين طلب العافية، والثواب من الله. قال أبو يحيى: ما فاتني ذلك والله يا أبانبيل. فلله الحمد قد جعلتُ وردي اليومي في هذه الساعة «لا إله إلا ألله وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير» أقولها مِئة مرَّة. وأنا على ثقة بأنها من أسباب عافيتي ممَّا كنت أعاني، كما أنها تمنحني بشعور عظيم يخفف عني الكثير الكثير ممَّا ألاقيه.

دخلوا قاعة الاحتفال المزدانة بالمصابيح الكهربائية والورود، ومكبرات الصوت، وبالتنسيق الجميل لمواقع الكراسي والمناضد. وبهؤلاء النفر من مسؤولي الحفل، الذين أشرقت وجوههم بابتسامات الحبور والاحتفاء برواد العلم، وانشرحت رحاب صدورهم بلقاء الأحباب الذين أبعدهم « التقاعد » عن اللقاءات اليومية، والمشاركات الهادفة في بناء الوطن، و رفعة شأن أبنائه من طلبة العلم في مجتمعهم الفاضل. أخذ الضيوف أماكنهم، وابتدأ الحفل بآيات



الأصدقاء تجمعوا في حفل إكرام المتقاعدين الذي ملأ صدورهم بالبهجة والفرح وانطلقت الأحاديث عن سالف الأيام

من كتاب الله عزَّ وجلَّ، تلتها كلمة ترحيبية مؤثرة، فأنشودة شنَّفت آذان الحاضرين، وكانت الكلمة الأخيرة لأحد المتقاعدين، ثم وُزِّعت الهدايا والدروع التذكارية على المتقاعدين لهذا العام. وخرج القوم تملأ صدورهم البهجة، ويحدوهم الأمل، ويناغي همَمَهم نداءُ العمل. فما من آية في كتاب الله سبحانه تتحدث عن الإيمان بالله إلا وهي مقترنةٌ بالعمل الصالح، وأن المرء إذا طال عمُرُه وحسُنَ عمله فقد فاز بالخير، ونال أسباب السعادة. وقف أبو مروان ليعلن أن المفاجأة هي غياب عبدالحميد عن الحفل، وأنَّ مفاجأة هذه المفاجأة صعود ولده سعيد إلى المنصَّة لاستلام هدية والده. وتنويه عريف الحفل بأنَّ سعيداً الذي يقف أمامكم الآن ليستلم هدية والده هو الحائز على الدرجة الأولى في الثانوية العامة لهذا العام، وراح عريف الحفل يثني على سعيد وأبيه الذي كان معلماً مثالياً بكل مافي الكلمة من معنى... وأردف أبو نبيل قائلا: فرخ البط عوَّام يا أبا مروان، فعبدالحميد كان متفوقاً في أدائه وفي قدرته الفائقة في مجال اختصاصه، وكان مهتماً إلى أبعد الحدود بأبنائه من الناحية الخُلُقية والعلمية. قال أبو يحيى: لكننا لم نعلم سبب غيابه اليوم في هذه المناسبة الأثيرة؟!

قال أبو نبيل: أجل... ولكن سنعلم ولو بعد حين. وصاحب الهمَّةِ يا أبا يحيى إن غاب يرجع وأردانه عطرة، فللتفوق أجنحة لاترفرف إلا فوق القمم، وأقدامه لاتتحرك إلا على إشراقات الهداية والتوفيق من الله سبحانه. وينظر أبو يحيى إلى ساعته، ويذكر مَنْ حوله بأنَّ حفل العشاء للمتقاعدين قد حان. وابتسم أبو مروان وقال: إنَّ مُنَبِّهَ ساعتك حسَّاسٌ يا أبا يحيى، ومواعيدك دقيقة، تدخَّل أبو نبيل بابتسامته المعهودة وقال: نعم... ذكَّرنا أبو يحيى بموعد الحفل الخطابي، وهاهو يذكرنا بموعد العشاء. قال أبو يحيى: الحفاظ على المواعيد دليل الإيمان والمروءة، أليس كذلك يا أبامروان؟ أجاب أبو مروان: بلى والله. ولكن احذر من الدهون والنشويات، فهي مأدبة لكبار السنِّ فقط، وأردف أبو يحيى: وإنَّ مَن أعدَّها نفرٌ من كرام القوم. وضحك أبو نبيل وقال: والمتقاعدون يستحقون الإكرام والتقدير.

وتقودُهم خطاهم إلى فِناءٍ بهو واسع، مُدَّت فيه السَّجاجيد، و وُضعت الوسائد، وأضاءت المصابيحُ المتلألئة أرجاء الفِناء التي اتسعت بأفراح القلوب، وتوافدَ المدعوون وجلهم من المتقاعدين، حيثُ أخذ كلُّ واحد منهم مكانه، وانطلقت الأحاديثُ فكانت صدى للأيام السَّالفات، والذكريات بحلوها، وبمُرِّها الذي أمسى حُلوا، فمعاناة السنين، وتجارب العمل، إضافة إلى جراحات الأمة على امتداد ستين عاماً. قال أحدُهم: من نعم الله علينا أن يسَّر لنا هذا اللقاء، وقلوبنا ملأى بحب بعضنا، وحب الخير لأبناء أمتنا وللناس أجمعين، ونحن متفائلون وربما شعر أكثرُنا بأنَّ النشاط والحيوية والآمال مازالت ترافقه على امتداد دربه... وفاجأ أبو مروان أكثر معارفه حينماً بدأ الحديث، وهو الذي يميل إلى الصَّمت... وكأنه غيَّرَ مجرى حياته: التفاؤل عنوان حياة المؤمنين، وبه يجابهون غياب الأفق الباسم في حياتهم، فلا يحتجزهم الألم، ولا ينأى بهم النكد العريض عن مجتمعهم. التفاؤل والأمل ومباشرة العمل الإيجابي... هي نسيج الحياة المباركة، وشجرتها تزهر وتثمر إذا ما سُقيتْ بماء الإيمان بالله، وهي خضراء دائماً وإن رآها اليائسون جرداء يابسة... ارتسمت آثار الفرح على وجه أبي نبيل، وحمد الله - في نفسه - على مارأى وعلى ما سمع. أجل: هذا أول

تصريح من أخ وزميل لم يعرف عنه من قبل إلا التشاؤم والنظرة السوداء للحياة. وراح يهمس في أذن جاره في تلك الجلسة أبي يحيى: أسمعتَ ما يقول أبو مروان؟ أجاب أبو يحيى: لقد سمعتُ وفرحتُ وحمدتُ اللهَ. أتظنُّ يا أبا نبيل أنَّ ما قيل في حفل التكريم شيءٌ عاديٌّ !! والله لقد تلا قارئُ القرآن من الآيات ما اقشعرَّت له الجلود ودمعت له العيون، ووجفت له القلوب. ألم تر الرجل الذي كان يجلس جانبك وهو يمسح آثار الدموع من عينيه؟ أجاب أبو نبيل: بلى والله. تلك هي الحقيقة ولقد كانت فقرات الحفل مؤثرة، والحقيقة تُؤلمُ في بعض المرَّات، ولكنها تتحول إلى نور يهدي به الله مَنْ يشاء من عباده. ولعل أصحاب الإحساس بنشوة الحق في النفس هم أكثر الناس إحساساً بالمسؤولية، إذا ضاقت صدورُهم بتزاحم تراكمات اليأس والضَّجر، فإنهم يخرجون على قانون اليأس والإحباط، حين بشَّت في حنايا أنفسهم روعة وجاذبية وبشريات أنوار الرجاء والأمل بالله الكريم. قال أبو يحيى: الحقُّ ماتقوله يا أخي. والله إني لأشعرُ بالمسرة حتى هذه الساعة من أثر صعود الشاب سعيد بن عبدالحميد ليستلم هدية والده المتقاعد، فالولد بتفوقه وحيويته أعاد لأبيه قدرته الفائقة التي كان يملكها قبل تقاعده، وهاهو لم تُدوِّخه أيام انتقاله من طور إلى طور، وبذلك الشعور الذي لازم قلوبنا في هذه الأمسية وطَّن مسيرته بعيداً عن معترك أحلام اليقظة، وزيف النشوة الوهمية المبتذلة التي قد يشعر بها المتخاذلون.

كانت الأحاديث الجانبية بين الحاضرين مدعاةً لتعميمها، وربما تقصَّد بعضُهم استدراج الآخرين لرفع أصواتهم حتى يسمعها بقية القوم. وينتفعون بما فيها من رشد وتوجيه. وصمت الجميع يصغون لصوت أحدهم وهو يذكر كيف تغيرت بعضُ أنماط الحياة.

ويؤكد أنَّ الإنسان السَّوي هو الذي يعيش زمانه، ويحافظ على أصالته وذاته، بسُمُوِّ نفسه وثقته بربه... وتداخلت الأصوات عند باب الدار، حيثُ عبارات الترحيب الحارة، وارتفع صوتُ منظم الحفل قائلا: أهلاً وسهلاً بأبي سعيد أهلاً يا أستاذ عبدالحميد... ظننا أنك هجرتنا، فلم تحضر حفلنا!! ردَّ عبدالحميد: وكيف ذلك لايمكن أن أستغني عن هذه الوجوه المباركة المشرقة بالوفاء، حيَّاكم الله جميعاً... لاأريد أن يبرد طعام فرحتكم بهذه الأمسية الميمونة، هيا إلى الطعام، بسم الله الرحمن الرحيم، بدأ القوم بتناول الطعام، مستأنسين بعبارات تنطلق بين الفينة والأخرى... كلوا بأيمانكم ومما يليكم فإن البركة تنزل على وسط القصعة، قال آخر: لم تنس الدروس التي كنت تلقنها للطلاب في آداب الطعام، ارتفع صوتُ آخرُ: البركة في الطعام لا تغادر قوماً اجتمعوا على طعامهم وذكروا اسمَ الله عليه. ويضع أبو يحيى لقمةً في فيه ويقول: كلوا وتحدثوا، فالكلام الطيب والطعام الطيب صنوان لا يفترقان... كانت ساعة مباركة استثارت كوامن المودة في النفوس، وفوَّحَ المجلسُ بعنبر الإخاء والبهجة والذكريات الحلوة. ويسأل أبو نبيل زميله وأخاه أبا سعيد: تأخرتَ اليوم فعسى الأمرُ خيراً إن شاء الله. أجابه عبدالحميد: الحمد لله كنت في سفرة، رحلة عمل ناجحة بفضل الله تبارك وتعالى، تبسم أبو يحيى وهو يلوك قطعة اللحم في فمه، وقال: رحلة عمل بعد التقاعد!! أجابه عبدالحميد: أجل. وراح يوجه حديثه للحاضرين قائلا: البطالة موت بطيءٌ، والإنتاج سفير النشاط والعمل، والمرهقُ ياإخواني فكريّاً أو جسديّاً بحاجة إلى آفاق الطبيعة الساحرة، والقاعد عن العمل بحاجة إلى مساحة عمل تناسب قدراته الجسدية والعقلية، وأوضاعه المادية... قاطعه أبو مروان باهتمام: لمَ هو بحاجة إلى العمل؟ استطرد أبو سعيد: ليتفادى هجوم الكآبة عليه، وهي تلوِّحُ بالآفات والآلام الخفية والمؤذية للجسد وللنفس على حد سواء. وربما ألقت بصحته إلى براثن الهموم التي هي نَفَسُ الشيطان المتربص بنا... كانت العيون مشرئبة إلى حُلو هذا المنطق، ولذيذ هذا الخطاب... قال أبو نبيل: كم من عاطل عن العمل ضلَّ الطريق، وانحدر إلى مستنقعات الموبقات والمخدرات، وحين تحذره... يعاجلك بقوله: أريد أن أنسى همومي، فكان كمَنْ يستجيرُ من الرمضاء بالنار المحرقة.

اعتدل أبو يحيي بجلسته، وهو يحمد الله، وقال: لم تحدِّثنا عن رحلة عملك يا أباسعيد. ها قد أكلنا وشبعنا ودعونا لمَنْ أطعمنا وسقانا بأن يبارك الله له. قال أبو سعيد: لقد تمَّت الموافقة – بحمد الله – على فتح فروع لمؤسستنا في عدة مدن، لتوزيع المواد الغذائية، ومنها مدينتنا هذه، وأنا أبحث الآن عن موظفين لإدارة العمل. التفتَ أبو نبيل إلى أبي سعيد يذكره بأخيه المتقاعد أبي مروان وأنه كفءٌ لهذه المهمة. تبسم أبو سعيد و وجَّه سؤاله إلى أبي مروان: مارأيك. قال أبو مروان: القول ما قاله أخي أبو نبيل، فإن وافقتَ فسأكون عند حُسْن الظن إن شاء الله. قال عبدالحميد: توكلنا على الله. الموعد غداً صباحاً بإذن الله ومشيئته، لنكتب العقد ونتفق على بقية الأمور. انفضَّ المجلس وكلٌّ يقول: « سبحان الله وبحمده، سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك».

وتتهادى خطوات أبي مروان شطر منزله، ليحدث شريكة عمره بأخبار المتقاعدين، ويزف لها البشرى ببدء العمل غداً – إن شاء الله – في شركة السعادة للمواد الغذائية.

مصر: كادر «خاص».. للمفسدين

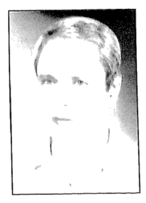
وعلى نفس صعيد المعلمين من الفساد والإفساد، نرى الأطباء في مصر، وقد أجمعوا على التجارة بآلام الناس، وقد تبلدت مشاعرهم، وكثرت حالات التعدي على البشر بنقل أعضائهم كقطع غيار آدمية، أو الإهمال الجسيم في العمليات الجراحية دون رادع.

ففي المستشفيات الحكومية مهازل يشيب لها الولدان، وقد رأيت بأم عيني في مستشفى أبو الريش بالقاهرة أطفالاً لهم رؤوس كبيرة الحجم حليقة وعليها علامات طولية وعرضية، ومستلقون على بلاط الطرقات هنا وهناك دون أدنى التفاتة، والمحزن... بل المحزن جداً، أن مع كل دقيقة وربما أقل قليلاً أو أكثر قليلاً تسمع صراخاً وعويلاً ونواحاً لأن أحدهم قد توفاه الله.. كل هذا يحدث دون مبالاة من العاملين في المستشفى، وقد انبريت جانباً وبكيت بحرقة لم أبك بها في حياتي، متسائلاً في نفسي: أين الرحمة؟

وفي عيادات التأمين الصحي قصص عجيبة وغريبة، فبعض المشاركين -بالاتفاق مع العاملين- يأخذون بطاقة الدواء ويستبدلونها إما بنصف ثمنها نقداً، أو بأشياء أخرى كمعجون أسنان أو حلاقة أو زيت للشعر أو ما شابه ذلك.

وقال لي بعض الأطباء: إن أدوية التأمين الصحي لا قيمة لها، لأنها تعد خصيصاً لهذا القطاع بعد طرح مناقصات على شركات الأدوية لهذه الخصوص.

وحدث لي شخصيّاً أن ذهبت لإجراء بعض الفحوص والتحاليل الطبية في أحد المستشفيات الحكومية، وتوجهت لطبيب صديقي كي يسهل لي المهمة فتجاهلني تجاهلاً ملفتاً قميئاً، والتقاني طبيب آخر يمت لي بصلة قرابة، وكان زميل دراسة في المراحل الأولى من التعليم بنفس البرود، فتعجبت لهذا السلوك اللا إنساني الصادر عن أشخاص هم في الأساس رعاة للشعور والإحساس والرحمة!!



بقلم
يوسف شهير

تستطيع أن تجد الحقيقة دامغة عندما تذهب إلى طبيب في عيادته، يقابلك بكل ترحاب، وكثيراً ما يمنحك بعض الأدوية الخاصة بالتأمين الصحي، فإذا سألته: هل هذه الأدوية جيدة؟ يقول لك: إنها أفضل من الأدوية الموجودة في السوق، لأن الدولة تهتم بهذا القطاع اهتماماً خاصاً!!

وبدلاً من أن تركز الدولة على هؤلاء، وتحاسب المقصرين منهم بيد من حديد تراها تكافئهم بإعداد كادر خاص لهم على غرار كادر المعلمين الخاص، وعلى نفس الدرب، ولنفس الأسباب.. كأن الحكومة تعاقب الشعب على ذنب لا يعرفه سواها.. بالله عليكم هل هذا هو العدل الاجتماعي، والمساواة التي يكفلها الدستور؟ أم أن الدستور جُعل فقط لمسائل الحكم وشؤونه؟؟

yo-shahir-mshoer52@yahoo.com